# أعمال القلوب

تأليف أبي عبد الله
فيصل بن عبره قائد الحاشري
عفا الله عنه

# أعمال القلوب

- **اسم الكتاب:** أعمال القلوب
- **اسم المؤلف:** فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي
- **عدد الصفحات:** ٨٤
- **المقاس:** ١٧,٥ X ٢٥

كل الحقوق محفوظة

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

# أعمال القلوب

تأليف أبي عبد الله

فيصل بن عبره قايد الحاشري

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ الْقُلُوبَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَزَيَّنَ الْأَرْوَاحَ بِذِكْرِهِ، وَشَرَحَ الصُّدُورَ لِطَاعَتِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الْمُهْتَدِينَ.

**أَمَّا بَعْدُ:**

فَمِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْظَمِ آيَاتِهِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، أَنْ مَنَّ عَلَيَّ بِالسَّفَرِ إِلَىٰ خَيْرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، وَأَطْهَرِهَا وَأَشْرَفِهَا، حَيْثُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ، فِي زَمَنٍ مُبَارَكٍ تُرْفَعُ فِيهِ الدَّعَوَاتُ، وَتُسْكَبُ فِيهِ الْعَبَرَاتُ، وَتُنْسَجُ فِيهِ الْخَلَوَاتُ.

فَلَهُ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِثْلَ ذَلِكَ مَعَهُنَّ.

فَوَجَدْتُ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - لَذَّةً لَا تُدْرَكُ بِوَصْفٍ، وَرَاحَةً لَا تُشْتَرَىٰ بِثَمَنٍ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا تُحْصَىٰ نِعَمُهُ، وَلَا يُحَدُّ عَطَاؤُهُ.

وَلَمَّا أَشْرَقَ شَوَّالٌ، قَصَدْتُ الْمَكْتَبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، كَمَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ، وَغَيْرِهَا مِنْ دَوْحَاتِ الْعِلْمِ الْوَارِفَةِ، أَتَنَسَّمُ عَبِيرَ الْكُتُبِ، وَأَسْتَنْشِقُ نَفَحَاتِ الْـمَعَانِي.

فَهَدَانِيَ اللهُ - بِفَضْلِهِ - إِلَىٰ أَنْ لَا أُبَدِّدَ جُهْدِي فِي التَّنَقُّلِ بَيْنَ الْأَبْوَابِ، بَلْ قَصَدْتُ سَبِيلًا وَاحِدًا، وَغَايَةً شَرِيفَةً: وهي إِصْلَاحَ الْقُلُوبِ.

فَاخْتَرْتُ أُمَّهَاتِ الْكُتُبِ، وَنَفَائِسَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَغُصْتُ فِي بَحْرِهَا، أَسْتَخْرِجُ لَآلِئَهَا، وَأَلْتَقِطُ دُرَرَهَا، فَجَمَعْتُ مَا تَنَاثَرَ، وَقَرَّبْتُ مَا تَبَاعَدَ، وَأَخْرَجْتُ زُبْدَةً خَالِصَةً نَقِيَّةً، أَسْمَيْتُهَا: "**أَعْمَالُ الْقُلُوبِ**".

رَجَاءَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا مَنْ شُغِلَ قَلْبُهُ، أَوْ حَنَّ فُؤَادُهُ، أَوْ لَامَسَ فِي نَفْسِهِ خَيْطَ صِدْقٍ خَفِيٍّ.

وَلَا أَعْلَمُ - فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ - مَنْ سَبَقَنِي إِلَىٰ جَمْعِ هَذَا الْقَدْرِ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ مُفْرَدَةً، فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَىٰ مَنْ جَمَعَ النِّصْفَ أَوْ أَقَلَّ، وَإِنْ وُفِّقْتُ فَبِفَضْلِ اللهِ وَحْدَهُ، وَإِنْ قَصَّرْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَبْدَ قَلِيلٌ بِنَفْسِهِ، كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ.

وَكَفَىٰ بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ أَمَرَ اللهُ بِسُؤَالِ أَهْلِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النحل: ٤٣].

فَهَا أَنَا ذَا أَرْقُبُ مِنْ مَشَايِخِي، وَإِخْوَانِي، وَأَحِبَّتِي، مَا يُقَوِّمُ الْعِوَجَ، وَيُكَمِّلُ النَّقْصَ.

فَمَا أَرْوَعَ أَنْ يُهْدَىٰ إِلَى الْمَرْءِ هَدِيَّةٌ مِنْ نُورِ الْعِلْمِ، وَصَفَاءِ النَّصِيحَةِ.

وَقَدْ جَرَىٰ الْقَلَمُ بِمَا جَادَ بِهِ الْخَاطِرُ.

وَالنَّجَاحُ مِنَ اللهِ، وَالتَّوْفِيقُ بِيَدِهِ،

وَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخِيبُ مَنْ رَجَا فَضْلَهُ، وَلَا يُحْرَمُ مَنْ صَدَقَ قَصْدَهُ.

مكة المكرمة - ٢٠ شَوَّال ١٤٤٦ هـ

# أَهَمِّيَّةُ أَعْمَالِ القُلُوبِ

الْقُلُوبُ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَىٰ التَّعَاهُدِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالإِصْلَاحِ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ وَاسْتَقَامَتْ، صَلَحَتْ أَحْوَالُ الْمُسْلِمِ وَاسْتَقَامَتْ أَعْمَالُهُ، وَكَانَ بِذَلِكَ فِي جَنَّةٍ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ (١/ ٤٥٢): «سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلَامِ يَقُولُ: إِنَّ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً، مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَمْ يَدْخُلْ جَنَّةَ الْآخِرَةِ».

وَسَأَشْرَعُ - بِإِذْنِ اللهِ- فِي ذِكْرِ سِلْسِلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، بِعِبَارَاتٍ مُوجَزَةٍ غَيْرِ مُخِلَّةٍ، أَسْتَهِلُّهَا بِالْحَدِيثِ عَنْ الإِخْلَاصِ؛ لِأَنَّ الإِخْلَاصَ مَلِكُ أَعْمَالِ القُلُوبِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ.

## ١- الإِخْلاصُ:

**تعريفه:**

هُوَ تَصْفِيَةُ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ، حَتَّىٰ لَا يُرَادَ بِالْعَمَلِ غَيْرُ وَجْهِهِ، لَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا طَلَبَ ثَنَاءٍ.

**حُكْمُهُ:**

هو رُكْنٌ أساسيٌّ في قبول الأعمال، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا لوجهه الكريم. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [سورة البينة:٥]. وقد جاء في الحديث الصحيح: «**إِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ...**» متفق عليه.

**الوسائلُ المعِينَةُ على الإِخْلَاصِ:**

**١- مُرَاقَبَةُ اللهِ تَعَالَىٰ:**

استِحضارُ مُرَاقَبَةِ اللهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، بِحَيْثُ يَعْلَمُ العَبْدُ أَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَأَعْمَالِهِ.

**٢- إِخْفَاءُ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ:**

الإِكْثَارُ مِنَ الأَعْمَالِ الخَفِيَّةِ الَّتِي لَا يَرَاهَا النَّاسُ، فَذٰلِكَ أَقْرَبُ إِلَىٰ الإِخْلَاصِ وَأَبْعَدُ عَنْ الرِّيَاءِ.

٣- **النِّيَّةُ الصَّافِيَةُ:**

تَجْدِيدُ النِّيَّةِ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَالحِرْصُ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ الهَدَفُ مِنهُ وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ.

٤- **الاستِعَانَةُ بِاللهِ:**

التَّوَجُّهُ إِلَىٰ اللهِ بِالدُّعَاءِ أَنْ يَرْزُقَ العَبْدَ الإِخْلَاصَ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، مَعَ الاستِمْرَارِ فِي طَلَبِ العَوْنِ مِنهُ.

٥- **مُجَانَبَةُ حُبِّ الشَّهْرَةِ:**

تَجَنُّبُ التَّطَلُّعِ إِلَىٰ المَدْحِ وَالثَّنَاءِ مِنَ النَّاسِ، وَالابْتِعَادُ عَنْ التَّفَاخُرِ بِأَعْمَالِ الخَيْرِ.

٦- **الخَشْيَةُ مِنَ الرِّيَاءِ:**

الحِرْصُ عَلَىٰ تَذَكُّرِ خَطُورَةِ الرِّيَاءِ، وَأَنَّهُ يَهْدِمُ العَمَلَ وَيَجْعَلُ الإِنسَانَ فِي عِدَادِ الخَاسِرِينَ.

٧- **الِابْتِعَادُ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَالفِتَنِ:**

الحِفَاظُ عَلَىٰ القَلْبِ نَقِيًّا مِنَ المُؤَثِّرَاتِ الَّتِي قَدْ تُشَوِّشُ النِّيَّةَ، وَالتِّزَامُ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ.

## ثمراتُ الإِخْلاصِ:

١- **قَبُولُ العَمَلِ:**

الإِخْلَاصُ هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ لِقَبُولِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِ عِندَ اللهِ تَعَالَىٰ.

٢- **طُمَأْنِينَةُ القَلْبِ:**

الإِخْلَاصُ يُنِيرُ قَلْبَ الْمُسْلِمِ وَيَجْعَلُهُ فِي سَكِينَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ، لَا تَشْغَلُهُ نَفَاقُ النَّاسِ وَلا مُدَحَاتُهُمْ.

٣- نَجَاحُ العَمَلِ وَتَوْفِيقُ اللهِ:

مَنِ اخْتَصَّ نِيَّتَهُ لِلَّهِ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ وَيُوَفِّقُهُ لِإِتْمَامِ عَمَلِهِ.

٤- رَفْعُ الدَّرَجَاتِ:

الإِخْلَاصُ يَجْلِبُ لِلْمُؤْمِنِ رَفْعَ دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ النَّعِيمِ وَيُقَرِّبُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

٥- النَّجَاةُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ:

الإِخْلَاصُ يُنَقِّي النَّفْسَ وَيُحَرِّرُهَا مِنْ آفاتِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، فَيُحَصِّلُ العَمَلُ الخَالِصُ لِلَّهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

قال ابنُ الأميرِ الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تَقَضَّتْ بِكَ الأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ ... سَوَىٰ عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَهُوَ سَرَابُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُكَ لِلَّهِ خَالِصًا ... فَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ بُنِيتَ خَرَابُ

فَلِلْعَمَلِ الإِخْلَاصُ شَرْطٌ إِذَا أَتَىٰ ... وَقَدْ وَافَقَتْهُ سُنَّةٌ وَكِتَابُ

# ٢- الإِيمَانُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الإِيمَانُ هُوَ تَصْدِيقُ القَلْبِ الجَازِمُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ، مَعَ انْقِيَادِهِ البَاطِنِيِّ لِذَلِكَ، وَيَدْخُلُ فِيهِ: التَّوَكُّلُ، الخَوْفُ، الرَّجَاءُ، الحُبُّ، وَسَائِرُ أَعْمَالِ القُلُوبِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِحْسَانِ:

الإِيمَانُ يَخْتَصُّ بِبَاطِنِ العَبْدِ، أَمَّا الإِسْلَامُ فَيَظْهَرُ فِي الجَوَارِحِ، وَالإِحْسَانُ أَرْقَىٰ مَرَاتِبِ الدِّينِ، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. وَقَدْ يَجْتَمِعُ الثَّلَاثَةُ، وَيَنْفَرِدُ بَعْضُهَا حَسَبَ الحَالِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الإِيمَانُ فَرِيضَةٌ وَرُكْنٌ أَسَاسِيٌّ لَا يَصِحُّ الدِّينُ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ أَصْلُ القَبُولِ وَالنَّجَاةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [سورة المؤمنون:١].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. أَصْلُ القَبُولِ وَالْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ.

٢. يُصْلِحُ القَلْبَ وَيُزَكِّي النَّفْسَ.

٣. يُنِيرُ البَصِيرَةَ وَيُقَوِّي العَزِيمَةَ.

٤. يُثَبِّتُ العَبْدَ فِي مَوَاطِنِ الفِتْنَةِ وَالبَلَاءِ.

**٥- أَسْبَابُهُ:**

١. مَعْرِفَةُ اللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢. تَدَبُّرُ القُرْآنِ وَآيَاتِ الوَحْيِ.

٣. صُحْبَةُ الأَتْقِيَاءِ وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ.

٤. مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَالدُّعَاءُ بِالثَّبَاتِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُ:**

١. نَيْلُ رِضَا اللهِ وَالجَنَّةِ.

٢. سَعَادَةُ القَلْبِ وَطُمَأْنِينَتُهُ.

٣. التَّوْفِيقُ وَالحِفْظُ وَالعِصْمَةُ.

٤. العِزَّةُ فِي الدُّنْيَا وَالفَلَاحُ فِي الآخِرَةِ.

# ٣- التَّوْحِيدُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

التَّوْحِيدُ هُوَ إِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالأُلُوهِيَّةِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ العَبْدُ أَنَّ اللهَ وَحْدَهُ هُوَ الخَالِقُ المُدَبِّرُ، المُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ دُونَ سِوَاهُ، وَيُصْلِحَ قَلْبَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ إِخْلَاصًا وَيَقِينًا.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الأَعْمَالِ القَلْبِيَّةِ:

التَّوْحِيدُ أَصْلُ كُلِّ عَمَلٍ قَلْبِيٍّ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأَعْمَالِ فُرُوعٌ وَثِمَارٌ لَهُ، فَهُوَ المَنْبَعُ الَّذِي تَنْبَثِقُ مِنْهُ سَائِرُ أَعْمَالِ الإِيمَانِ وَالتُّقَىٰ.

## ٣- حُكْمُهُ:

التَّوْحِيدُ فَرْضٌ وَاجِبٌ، وَهُوَ أَسَاسُ دِينِ الإِسْلَامِ، لَا يَصِحُّ إِيمَانٌ وَلَا صَلَاحٌ إِلَّا بِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. أَصْلُ القَبُولِ وَسَبَبُ النَّجَاةِ.

٢. يَمْلَأُ القَلْبَ أَمَانًا وَثِقَةً بِاللهِ.

٣. يُزَكِّي القَلْبَ وَيُطَهِّرُ العَقِيدَةَ.

٤. يَجْلِبُ الفِقْهَ فِي الدِّينِ وَالإِخْلَاصَ فِي العَمَلِ.

**٥- أَسْبَابُهُ:**

١. قِرَاءَةُ القُرْآنِ وَتَدَبُّرُ آيَاتِ التَّوْحِيدِ.

٢. تَعَلُّمُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ.

٣. دِرَاسَةُ سِيَرِ الأَنْبِيَاءِ وَالتَّوْحِيدِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ.

٤. مُجَالَسَةُ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالعِلْمِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُ:**

١. دُخُولُ الجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ.

٢. حُصُولُ الأَمْنِ وَالهِدَايَةِ فِي الدُّنْيَا.

٣. تَحْقِيقُ الإِخْلَاصِ فِي كُلِّ الأَعْمَالِ.

٤. الثَّبَاتُ عِندَ الفِتَنِ وَعِنْدَ المَوْتِ.

# ٤- الصِّدْقُ

## ١- تَعْرِيفُه:

الصِّدْقُ: مُوَافَقَةُ الظَّاهِرِ لِلْبَاطِنِ، وَثُبُوتُ القَلْبِ عَلَىٰ الحَقِّ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ وَالنِّيَّةِ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَبَابُ كُلِّ فَضِيلَةٍ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّرَاحَةِ:

الصَّرَاحَةُ قَوْلُ الحَقِّ بِوُضُوحٍ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَخْلُو مِنَ الإِخْلَاصِ. أَمَّا الصِّدْقُ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الإِخْلَاصِ وَالثَّبَاتِ.

## ٣- حُكْمُه:

الصِّدْقُ فَرْضٌ وَاجِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ، وَهُوَ أَصْلٌ فِي الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾

[سورة التوبة: ١١٩].

عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّىٰ الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّىٰ الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا». رواه البخاري(٦٠٩٤)، ومسلم(٢٦٠٧)

### ٤- أَهَمِّيَّتُه:

١. أَصْلُ الإِيمَانِ وَأَسَاسُ الإِخْلَاصِ.

٢. بِهِ تُقْبَلُ الأَعْمَالُ وَتُرْفَعُ الدَّرَجَاتُ.

٣. يُثَبِّتُ القَلْبَ عِنْدَ البَلَاءِ وَالفِتْنَةِ.

٤. يُكْرِمُ اللهُ أَهْلَهُ بِالذِّكْرِ الحَسَنِ فِي الدُّنْيَا وَالفَوْزِ فِي الآخِرَةِ.

### ٥- أَسْبَابُه:

١. مَعْرِفَةُ فَضْلِ الصِّدْقِ وَذَمِّ الكَذِبِ.

٢. مُرَاقَبَةُ اللهِ وَالخَوْفُ مِنْ سَخَطِهِ.

٣. مُجَالَسَةُ الصَّادِقِينَ وَتَرْبِيَةُ النَّفْسِ عَلَىٰ الثَّبَاتِ.

٤. دَعْوَةُ اللهِ بِالإِخْلَاصِ وَتَصْفِيَةِ النِّيَّةِ.

### ٦- ثَمَرَاتُه:

١. النَّجَاةُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

٢. الطُّمَأْنِينَةُ وَرَاحَةُ الضَّمِيرِ.

٣. مَحَبَّةُ اللهِ وَقَبُولُ النَّاسِ.

٤. البِرُّ وَالفَلَاحُ وَعُلُوُّ المَنْزِلَةِ.

عوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ ... إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ ... فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ

# ٥- التَّقْوَى

## ١- تَعْرِيفُهَا:

التَّقْوَىٰ: عِبَادَةُ اللهِ عَلَىٰ نُورٍ مِنَ اللهِ، رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ، وَتَرْكُ مَعْصِيَةِ اللهِ عَلَىٰ نُورٍ مِنَ اللهِ، خَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللهِ. وَهِيَ أَنْ يَجْعَلَ العَبْدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَخَطِ اللهِ وِقَايَةً مِنَ الطَّاعَاتِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الخَوْفِ وَالوَرَعِ:

الخَوْفُ دَافِعٌ قَلْبِيٌّ لِلتَّرْكِ، وَالتَّقْوَىٰ أَعَمُّ؛ تَجْمَعُ بَيْنَ الخَوْفِ وَالعَمَلِ. أَمَّا الوَرَعُ فَهُوَ اجْتِنَابُ الشُّبُهَاتِ، وَالتَّقْوَىٰ أَعْلَىٰ مِنْهُ، إِذْ تَشْمَلُ اجْتِنَابَ المُحَرَّمَاتِ وَفِعْلَ المَأْمُورَاتِ.

## ٣- حُكْمُهَا:

التَّقْوَىٰ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ» رواه الترمذي.

## ٤- أَهَمِّيَّتُهَا:

١. مِيزَانُ الكَرَامَةِ عِندَ اللهِ.

٢. سَبَبُ الفَرَجِ وَالخُرُوجِ مِنَ الكُرُوبِ.

٣. تَجلِبُ مَحَبَّةَ اللهِ وَوِدَّه.

٤. تُصْلِحُ القَلْبَ وَتَرْفَعُ العَبْدَ.

**٥- أَسْبَابُهَا:**

١. مَعْرِفَةُ اللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢. مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ.

٣. صُحْبَةُ الأَتْقِيَاءِ وَسَمَاعُ الوَعْظِ.

٤. تَذَكُّرُ المَوْتِ وَالآخِرَةِ.

**٦- ثَمَرَاتُهَا:**

١. جَنَّةٌ فِي الدُّنْيَا، وَالنَّجَاةُ فِي الآخِرَةِ.

٢. تَفْرِيجُ الهُمُومِ وَتَيْسِيرُ الأُمُورِ.

٣. القَبُولُ عِندَ اللهِ وَفِي قُلُوبِ العِبَادِ.

٤. حِفْظُ الجَوَارِحِ، وَرَاحَةُ البَالِ، وَالأَمَانُ فِي الدَّارَيْنِ.

خَـــلِّ الـــذُّنُوبَ صَـــغِيرَها ... وَكَبِيرَهـــا، ذَاكَ التُّقَـــى.

وَاصْـــنَعْ كَمَـــاشٍ فَـــوقَ أَرْ ... ضِ الشُّـــوكِ، يَحْـــذَرُ مَـــا يَـــرَى.

لا تَحْقِـــرَنَّ صَـــغِيرَةً ... إِنَّ الْجِبَـــالَ مِـــنَ الْحَصَـــى

# ٦- التَّوَكُّلُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

التَّوَكُّلُ هُوَ اعْتِمَادُ القَلْبِ عَلَىٰ اللهِ حَقَّ الاِعْتِمَادِ، مَعَ بَذْلِ الأَسْبَابِ، وَالثِّقَةِ التَّامَّةِ بِأَنَّ النَّفْعَ وَالضُّرَّ كُلَّهُ بِيَدِهِ سُبْحَانَهُ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ التَّوَكُّلِ وَالتَّوَاكُلِ:

**الفَرْقُ بَيْنَ التَّوَكُّلِ وَالتَّوَاكُلِ فَرْقٌ عَظِيمٌ وَدَقِيقٌ، وَهَا هُوَ بَيَانٌ بَلِيغٌ مُخْتَصَرٌ:**

**التَّوَكُّلُ**: هُوَ اعْتِمَادُ القَلْبِ عَلَىٰ اللهِ مَعَ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ المَشْرُوعَةِ، وَبَذْلِ الجُهْدِ، وَاليَقِينِ أَنَّ النَّتِيجَةَ بِيَدِ اللهِ. فَالْمُتَوَكِّلُ يَزْرَعُ وَيَجْتَهِدُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ أَمْرَ الحَصَادِ لِلَّهِ.

**أَمَّا التَّوَاكُلُ**: فَهُوَ تَرْكُ الأَسْبَابِ وَالْكَسَلُ، مَعَ الادِّعَاءِ الكَاذِبِ بِالتَّوَكُّلِ، وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ اتِّكَالٌ لَا تَوَكُّلٌ، وَذُلٌّ لَا عِزَّ فِيهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٦٤).

وَيَفْتَرِقُ التَّوَكُّلُ عَنِ الرَّجَاءِ فِي أَنَّهُ أَقْوَىٰ وَأَعَمُّ، إِذْ يَشْمَلُ الثِّقَةَ وَالتَّسْلِيمَ.

## ٣- حُكْمُهُ:

التَّوَكُّلُ وَاجِبٌ فِي الجُمْلَةِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَفْضَلِ الفَرَائِضِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [سورة المائدة:٢٣].

عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَىٰ اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» رَوَاهُ ابن ماجه(٤١٦٤)، وصححه الألباني في "الصحيحة"(٣١٠).

### ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ عَظِيمَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ كَمَالِ الإِيمَانِ.

٢. سَبَبٌ لِجَلْبِ الرِّزْقِ وَطُمَأْنِينَةِ النَّفْسِ.

٣. يُقَوِّي مَعَانِي العِزَّةِ وَالاسْتِغْنَاءِ بِاللهِ.

٤. يُثْمِرُ نُورًا فِي القَلْبِ، وَرَاحَةً فِي السَّرِيرَةِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. مَعْرِفَةُ اللهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

٢. تَرْبِيَةُ القَلْبِ عَلَىٰ التَّفْوِيضِ وَالتَّسْلِيمِ.

٣. مُرَاجَعَةُ قَصَصِ المُتَوَكِّلِينَ وَأَثَرِهَا.

٤. مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَتَجْرِبَةُ حُلْوِ التَّوَكُّلِ فِي المِحَنِ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. رِضَا اللهِ وَحُسْنُ مَعِيَّتِهِ.

٢. كِفَايَةُ الهُمُومِ وَتَيْسِيرُ الأُمُورِ.

٣. السَّكِينَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي القَلْبِ.

٤. النَّجَاةُ فِي الشَّدَائِدِ، وَالفَوْزُ بِالخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

يَجُولُ الغِنَىٰ وَالعِزُّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لِيَسْتَوْطِنَا قَلْبَ امْرِئٍ إِنْ تَوَكَّلَا
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ كَانَ مَوْلَاهُ حَسْبَهُ وَكَانَ لَهُ فِيمَا يُحَاوِلُ مَعْقِلَا
إِنْ رَضِيَتْ نَفْسِي بِمَقْدُورِ حَظِّهَا تَعَالَتْ، وَكَانَتْ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْزِلَا

# ٧- الخَوْفُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الخَوْفُ: انكسارُ القلبِ للهِ تعالىٰ، وتوقُّعُ العقوبةِ منه، بسببِ الذنبِ أو التقصيرِ أو تعظيمُ الجنابِ الإلهي، وهو دافعٌ للعملِ، مانعٌ من الغفلةِ والجرأةِ علىٰ المعاصي.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الخَوْفِ وَغَيْرِهِ:

يفترقُ الخوفُ عن الرَّهبةِ والخَشيةِ في أنَّ الخوفَ أعمُّ، يشملُ كلَّ دافعٍ للهروبِ من المكروه، أمَّا الرَّهبةُ فهي خوفٌ مع تعظيمٍ، والخَشيةُ خوفٌ ناتجٌ عن علمٍ بالله.

ويفترقُ الخوفُ عن اليأسِ بأنَّ الخوفَ يُفضي إلىٰ العملِ، واليأسَ يُفضي إلىٰ القُعودِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الخوفُ من اللهِ واجبٌ، وهو من أجلِّ العباداتِ القلبيةِ، قال اللهُ تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ». أخرجه الترمذي (٢٤٥٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٥٤).

### ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. دليلُ صدقِ الإيمانِ وكمالِ المعرفةِ بالله.

٢. يُحرِّكُ الجوارحَ للطاعات، ويمنعُها من المعاصي.

٣. يبعثُ علىٰ المراقبةِ، ويجعلُ العبدَ حيَّ القلبِ.

٤. يُثمِرُ التوبةَ والإنابةَ، والخشوعَ والخضوعَ للهِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. تذكُّرُ الذنوبِ والتقصيرِ.

٢. معرفةُ عظمةِ اللهِ وصفاتِه.

٣. التأمُّلُ في سِيَرِ الخائفين من السلفِ.

٤. دوامُ محاسبةِ النفسِ ومراقبتِها.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. الحفظُ من الغفلةِ والذنوبِ.

٢. التوفيقُ للعملِ الصالحِ.

٣. نيلُ رحمةِ اللهِ وأمانِه.

٤. طمأنينةُ القلبِ مع تعظيمِ الربِّ.

# ٨- الرَّجَاءُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الرَّجَاءُ: هو طَمَعُ القلبِ في فضلِ اللهِ تعالىٰ، وثقتُه بوعدِه، ورجاؤه في مغفرتِه ورحمتِه، حالَ العملِ والطاعةِ أو التوبةِ، مع الأخذِ بالأسبابِ وتركِ الغرورِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَغَيْرِهِ:

يفترقُ الرَّجاءُ عن الأُمنيةِ بأنَّ الرجاءَ مقترنٌ بالعملِ، والأمنيةَ خيالٌ بلا سعيٍ. ويفترقُ عن التَّوَكُّلِ بأنَّ الرجاءَ تعلُّقٌ بالنتيجةِ المرجوةِ بعد العملِ، والتوكلَ أوسعُ يشملُ الاعتمادَ الكليَّ علىٰ اللهِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الرَّجَاءُ واجبٌ، وهو من أجلِّ أعمالِ القلوبِ. قال اللهُ تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [سورة الكهف: ١١٠].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥).

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. يُثبِّت القلبَ علىٰ الطاعةِ ويحفّزه للعملِ.

٢. يُورث حُسن الظنِّ بالله، وهو من أعظم القُرُبات.

٣. يُعين علىٰ الصبرِ والرضا في البلاءِ.

٤. يُجدد الأملَ ويكسر شوكةَ اليأسِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. معرفةُ سعةِ رحمةِ اللهِ وعظيمِ عفوِه.

٢. تدبُّرُ أسماءِ اللهِ الحسنىٰ، كالرحيمِ والغفورِ.

٣. التأمُّلُ في نصوصِ الرجاءِ وبشاراتِ المغفرة.

٤. صحبةُ الراجين، ومطالعةُ سِيَرِهم.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. طمأنينةُ القلبِ في زمنِ الشدائدِ.

٢. دافعٌ دائمٌ للتوبةِ والإنابةِ.

٣. رجاءُ الجنةِ، واستصغارُ الدنيا.

٤. حُسنُ الخاتمةِ، وظنٌّ بالله لا يخيبُ.

يقولُ أبو نواسٍ:

يَـا رَبِّ إِنْ عَظُمَـتْ ذُنُـوبِي كَثْـرَةً ... فَلَقَـدْ عَلِمْـتُ بِـأَنَّ عَفْـوَكَ أَعْظَـمُ

إِنْ كَـانَ لَا يَرْجُـوكَ إِلَّا مُحْسِـنٌ ... فَمَنِ الَّـذِي يَـدْعُو وَيَرْجُـو الْمُجْـرِمُ؟

أَدْعُـوكَ رَبِّ كَمَـا أَمَـرْتَ تَضَـرُّعًا ... فَـإِذَا رَدَدْتَ يَـدِي، فَمَـنْ ذَا يَـرْحَمُ؟

مَـا لِـي إِلَيْـكَ وَسِـيلَةٌ إِلَّا الرَّجَـا ... وَجَمِيـلُ عَفْـوِكَ، ثُـمَّ إِنِّـي مُسْـلِمُ

# ٩- مَحَبَّةُ اللهِ

## ١- تَعْرِيفُهَا:

مَحبَّةُ اللهِ: هي ميلُ القلبِ بكاملِه إلىٰ اللهِ، انجذابًا لِجَمالِه وكمالِه، وطمعًا في قربِه ورضاه، وهي أساسُ كلِّ عملٍ صالحٍ، وأصلُ الدينِ وروحُ العبادة.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا:

تتميّز محبّة الله عن محبّةِ غيرِه بأنها خالصةٌ لا تُزاحِمُها محبةٌ أخرىٰ، ويفترقُ الحبُّ عن الخوف والرجاء بأنّ الخوفَ يبعثُ علىٰ الهربِ، والرجاءَ علىٰ الطلبِ، أما المحبّةُ فتبعثُ علىٰ الانقيادِ والدوامِ في الطاعةِ، والفرحِ بالقربِ.

## ٣- حُكْمُهَا:

محبّةُ اللهِ فرضٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ، وهي أعظمُ واجباتِ القلبِ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾ [سورة البقرة:١٦٥].

وعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». رواه البخاري(١٦)، ومسلم (٤٣).

## ٤- أَهَمِّيَّتُهَا:

١. أساسُ الإيمانِ، وروحُ العبادةِ.

٢. تُثمرُ الانقيادَ والرضا بكلّ قضاءٍ.

٣. تُنير القلبَ وتُحيي الفؤاد.

٤. تُقرّبُ العبدَ من ربِّه وتورثُه الحياءَ منه.

### ٥- أَسْبَابُهَا:

١. تدبُّرُ أسماءِ اللهِ وصفاتِه.

٢. التأمُّلُ في نِعَمِه الظاهرةِ والباطنة.

٣. كثرةُ الذكرِ، والقيامُ بين يدي الله.

٤. صحبةُ المحبّين، وقراءةُ سيرِ العارفين.

### ٦- ثَمَرَاتُهَا:

١. لذّةُ الطاعةِ وحُبُّ القربِ من الله.

٢. بُغْضُ المعصيةِ والبعدُ عنها.

٣. السكينةُ والأنسُ بالله في كل حال.

٤. دخولُ الجنةِ في زمرةِ المحبّين، ونيلُ رضا الرحمن.

تَعْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ؟ هَذَا مَحَالٌ فِي القِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

# ١٠- التَّفَكُّرُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

التفكُّرُ: إعمالُ القلبِ والعقلِ في معاني الأمور ومقاصدها، لاستخلاص العبر وزيادة الإيمان، وهو نظرٌ معتبرٌ يُورثُ البصيرة ويوقظ القلب.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ:

التفكّر يختلف عن الخيال بأنه واقعيٌّ، وعن الذكر بأنه تأمّلٌ في المعنىٰ لا مجرّد تكرار، ويفترق عن العِلم بأنّه طريقٌ إليه، وأسلوبٌ لإحيائه لا حفظه فقط.

## ٣- حُكْمُهُ:

التفكُّرُ عبادةٌ عظيمةٌ مأمورٌ بها شرعًا، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

وَلَا تَفْكُرَنْ فِي ذِي العُلَا، عَزَّ وَجْهُهُ ... فَإِنَّكَ تَرْدَىٰ إِنْ فَعَلْتَ، وَتُخْذَلُ

وَدُونَكَ مَصْنُوعَاتُهُ، فَاعْتَبِرْ بِهَا ... وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ الخَلِيلُ المُبَجَّلُ

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. مفتاحُ اليقظةِ وبابُ الهدايةِ.

٢. يُوقظُ القلبَ ويطهّرُ النفسَ من الغفلة.

٣. يُورثُ تعظيمَ اللهِ وخشيته.

٤. يزيدُ الإيمانَ ويُحيي الخشوعَ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. الخلوةُ والسكينةُ والبعدُ عن الملهيات.

٢. قراءةُ القرآنِ بتدبُّرٍ.

٣. النظرُ في آيات الله الكونية والشرعية.

٤. صحبةُ المتفكرين، وطلبُ العلمِ النافع.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. زيادةُ الإيمانِ ومعرفةُ الله حقًّا.

٢. زهدٌ في الدنيا وإقبالٌ علىٰ الآخرة.

٣. بصيرةٌ في الفتن، وتمييزٌ للحقّ.

٤. راحةٌ للقلب ونجاةٌ في الدنيا والآخرة.

تَفَكَّرْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ، وَانْظُرْ ... إِلَىٰ آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ
عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ شَاخِصَاتٌ ... بِأَبْصَارٍ، هِيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ
عَلَىٰ قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ ... بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

## ١١- الصَّبْرُ

### ١- تَعْرِيفُهُ:

الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَىٰ مَا يُرْضِي اللهَ، وَثَبَاتُهَا عَلَىٰ الطَّاعَةِ، وَكَفُّهَا عَنِ المَعْصِيَةِ، وَتَجَلُّدُهَا عِنْدَ البَلَاءِ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَىٰ مَقَامَاتِ الإِيمَانِ وَأَشْرَفِهَا.

### ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَبَيْنَ الرِّضَا:

يَفْتَرِقُ الصَّبْرُ عَنِ الرِّضَا بِأَنَّ الصَّبْرَ تَحَمُّلٌ مَعَ كُلْفَةٍ، أَمَّا الرِّضَا فَهُوَ طُمَأْنِينَةٌ وَانْشِرَاحٌ.

وَيَفْتَرِقُ عَنِ التَّحَمُّلِ بِأَنَّ الصَّبْرَ عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ يُبْتَغَىٰ بِهَا وَجْهُ اللهِ.

### ٣- حُكْمُهُ:

الصَّبْرُ وَاجِبٌ فِي الجُمْلَةِ، كَالصَّبْرِ عَلَىٰ الوَاجِبَاتِ، وَالصَّبْرِ عَنِ المُحَرَّمَاتِ، وَالصَّبْرِ عَلَىٰ المَصَائِبِ الَّتِي لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِيهَا كَالأَمْرَاضِ، وَالفَقْرِ، وَفَقْدِ الأَنْفُسِ وَالأَمْوَالِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَتَارَةً يَكُونُ مَنْدُوبًا، كَالصَّبْرِ عَنِ المَكْرُوهَاتِ، وَالصَّبْرِ عَلَىٰ المُسْتَحَبَّاتِ، فَهَذَا صَبْرٌ مَنْدُوبٌ مُسْتَحَبٌّ.

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [سورة آل عمران: ٢٠٠].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [سورة النحل: ١٢٧].

### ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. الصَّبْرُ طَرِيقُ النَّجَاةِ وَالفَوْزِ بِرِضَا اللهِ.

٢. بِهِ تُنَالُ المَعَالِي وَتُدْرَكُ المَقَامَاتُ.

٣. سَبَبٌ فِي الثَّبَاتِ وَقْتَ المِحَنِ وَالفِتَنِ.

٤. بِهِ يَتَحَقَّقُ الإِيمَانُ الكَامِلُ وَاليَقِينُ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. مَعْرِفَةُ فَضْلِ الصَّبْرِ وَثَوَابِهِ.

٢. التَّأَمُّلُ فِي حِكْمَةِ البَلَاءِ.

٣. الِاسْتِعَانَةُ بِاللهِ وَكَثْرَةُ الدُّعَاءِ.

٤. النَّظَرُ فِي سِيَرِ الصَّابِرِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. مَحَبَّةُ اللهِ وَرِضَاهُ.

٢. النَّجَاةُ مِنَ الجَزَعِ وَالتَّسَخُّطِ.

٣. نَيْلُ الأَجْرِ بِغَيْرِ حِسَابٍ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الزمر: ١٠].

٤. رَفْعَةُ الدَّرَجَاتِ وَالتَّمْكِينُ فِي الأَرْضِ.

عَلَىٰ قَدْرِ فَضْلِ المَرءِ تَأتِي خُطُوبُهُ ... وَيُحمَدُ مِنهُ الصَّبرُ مِمَّا يُصِيبُهُ

فَمَن قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ اصْطِبَارُهُ ... لَقَدْ قَلَّ فِيمَا يَرْتَجِيهِ نَصِيبُهُ

## ١٢- الرِّضَا

### ١- تَعْرِيفُهُ:

الرِّضَا: سُكونُ القلبِ وانشِراحُهُ بِحُكمِ اللهِ، وعَدَمُ التَّسَخُّطِ علىٰ المقاديرِ المُؤلِمَةِ، سواءٌ في البلاءِ أو القَضاءِ، مع طُمأنينةٍ تُظهِرُ حُسْنَ الظَّنِّ باللهِ وَحُبَّهُ.

### ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الرِّضَا وَغَيْرِهِ:

يَفْتَرِقُ الرِّضا عن الصَّبْرِ بأنَّ الرِّضا طُمأنينةٌ وانشِراحٌ، أمَّا الصَّبْرُ فتحمُّلٌ مع كُلفةٍ.

ويَفْتَرِقُ عن الاستِسلامِ بأنَّ الرِّضا نابعٌ من المحبَّةِ واليقينِ، لا مُجَرَّدُ انقيادٍ عاجِزٍ.

كما يَفْتَرِقُ عن الرِّضا بالمَعصِيَةِ؛ فهذا باطلٌ، وإنَّما الرِّضا الممدوحُ هو عن اللهِ، لا عن الذُّنوبِ والمعاصي.

### ٣- حُكْمُهُ:

الرِّضَا بالقضاءِ الواجبِ كالإيمانِ والشَّرائعِ فَرْضٌ، والرِّضَا بالمصائِبِ مُسْتَحَبٌّ، وليس واجبًا في قولِ الجُمهورِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [سورة المائدة:١١٩].

وعن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «**عِظَمُ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قومًا ابتلاهُم، فمَن رَضِيَ فله الرِّضَا، ومَن سَخِطَ فله السُّخْطُ**» رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وحَسَّنَهُ الألباني في "الصحيحة" (١٤٦).

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ ... وَطِبْ نَفْسًا إذا حَكَمَ القَضَاءُ

وَلا تَجْزَعْ لِنازِلَةِ اللَّيالي ... فَمَا لِحَوادِثِ الدُّنيا بَقَاءُ

### ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. مِن أعلىٰ مراتبِ اليقينِ والتَّوحيدِ.

٢. سَبَبٌ لِنَيْلِ محبَّةِ اللهِ ورِضاهُ.

٣. يُورِثُ السَّعادةَ والطُّمأنينةَ.

٤. يُطهِّرُ القلبَ من الاعتراضِ والسَّخَطِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. حُسْنُ الظَّنِّ باللهِ.

٢. التوكُّلُ عليهِ والثِّقَةُ بحكمتِهِ.

٣. التَّأمُّلُ في نِعَمِهِ وعدلِهِ في قضائِهِ.

٤. دوامُ الذِّكرِ والعبادةِ والمراقبةِ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. السَّعادةُ والسَّكينةُ الدَّائِمَةُ.

٢. القُرْبُ من اللهِ ونَيْلُ رِضوانِهِ.

٣. النَّجاةُ من الجزعِ والتَّسَخُّطِ.

٤. التَّفاؤلُ وحُسْنُ الظَّنِّ باللهِ في كُلِّ حالٍ.

عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا ... بِمَقْدُورِ رَبِّي تُكْفَ ما أَنْتَ راهِبُ

وَإِنَّكَ إِنْ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ بِالرِّضَا ... بِمَقْدُورِهِ هانَتْ عَلَيْكَ المَصائِبُ

# ١٣- الشُّكْرُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الشُّكْرُ: صِفَةٌ قلبيَّةٌ تُوجِبُ اعترافَ القلبِ بالنِّعمةِ، وثناءَ اللِّسانِ على المُنعِمِ، واستِعْمالَ الجوارحِ في طاعَتِه. وهو نِعْمَةٌ تُستَجْلَبُ بها النِّعَمُ، وتُستَدْفَعُ بها النِّقَمُ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الشُّكْرِ وَغَيْرِهِ:

يَفْتَرِقُ الشُّكرُ عن الحمدِ بأنَّ الشُّكرَ لا يكونُ إلَّا على النِّعمةِ، أمَّا الحمدُ فيكونُ على النِّعمةِ وعلى غيرِها.

ويَفْتَرِقُ عن الثناءِ المجردِ بأنَّه يستلزِمُ اعترافَ القلبِ واستِعْمالَ الجوارحِ، لا مجرَّدَ الكلامِ.

كما يَفْتَرِقُ عن الرِّضا بأنَّ الشُّكرَ يَتعلَّقُ بالمُنعِمِ، والرِّضا يَتعلَّقُ بالمقدورِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الشُّكرُ للهِ واجبٌ على كلِّ مكلَّفٍ، وقد أُمِرنا به في غيرِ ما آيةٍ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٢].

وعن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ ليرضى عنِ العبدِ أن يأكلَ الأكلةَ فيحمدَه عليها، أو يشربَ الشربةَ فيحمدَه عليها**» رواه مسلم (٢٧٣٤).

قال ابنُ القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وجوبُ شُكرِه أظهرُ من وجوبِ كلِّ واجبٍ، وكيف لا يجبُ علىٰ العبادِ حمدُه، وتوحيدُه، ومحبَّتُه، وذِكرُ آلائِه، وإحسانُه، وتعظيمُه، وتكبيرُه، والخضوعُ له، والتحدُّثُ بنِعمتِه، والإقرارُ بها بجميعِ طُرُقِ الوجوب؟»(١).

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. مِن أعظمِ مقاماتِ العبوديَّةِ.

٢. سَبَبٌ لدوامِ النِّعمةِ وزيادتِها.

٣. دليلٌ علىٰ التوحيدِ والإيمانِ الصادقِ.

٤. يُطهِّرُ القلبَ من الغفلةِ والكِبْرِ والجُحودِ.

## ٥- أَسْبَابُهُ:

١. تذكُّرُ النِّعَمِ الظاهرةِ والباطنةِ.

٢. معرفةُ المُنعِمِ ومحبَّتُه.

٣. تكرارُ التأمُّلِ في حالِ المحرومين.

٤. صحبةُ الشاكرين، والتفكُّرُ في ثناءِ اللهِ عليهم.

## ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. زيادةُ النِّعَمِ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم: ٧].

٢. نَيْلُ رضا اللهِ ومحبَّتِه.

٣. السعادةُ القلبيَّةُ والاطمئنانُ الرُّوحيُّ.

---

(١) شفاء العليل (٢/ ٦١٣).

٤. النَّجاةُ من الكُفرانِ وسوءِ العاقبةِ.

نُحَـــدِّثُ بِالنَّعْمـــاءِ شُـــكْرًا لِرَبِّنـــا عَلىٰ ما حَبا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَما وَهَبْ
نَقُـــولُ بِهـــذا لا لِفَخْـــرٍ وَنَخْـــوَةٍ وَلَكِنْ لِشُكْرِ اللهِ، فَالشُّكْرُ قَدْ وَجَبْ

# ١٤- الخُشُوعُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الخُشُوعُ: خُضوعُ القلبِ للهِ تعالىٰ، وانكسارُه لعظمتِه، وسُكونُ الجوارحِ بهيبةِ المعبود، وهو تذلُّلٌ نابعٌ من تعظيمِ اللهِ ومراقبتِه، لا من تصنُّعٍ أو تكلُّفٍ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ الخُشُوعِ وَغَيْرِه:

يَفترقُ الخشوعُ عن الخضوعِ بأن الخضوعَ يكونُ في الظاهرِ، أما الخشوعُ فهو في القلبِ ويظهرُ علىٰ الجوارحِ.

ويَفترق عن التذلُّلِ المحضِ بأن الخشوعَ تذلُّلٌ للهِ نابعٌ من محبّةٍ وتعظيمٍ.

ويفترق عن الذلِّ لغير الله؛ فذاك مذمومٌ، وهذا محمودٌ وهو من كمالِ الإيمانِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الخُشوعُ في الصلاةِ واجبٌ علىٰ الصحيح، وهو أصلٌ في الإيمانِ وحياةِ القلب، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [سورة المؤمنون: ١- ٢].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. علامةُ الإيمانِ الحيِّ واليقينِ الصادقِ.

٢. روحُ الصلاةِ وسرُّ قبولِها.

٣. سببٌ لعفوِ اللهِ ورفعِ الدرجات.

٤. يُورِثُ القلبَ طمأنينةً وخضوعًا دائمًا لله.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. معرفةُ اللهِ بأسمائِه وصفاتِه.

٢. استحضارُ عظمةِ الوقوفِ بين يديه.

٣. تدبُّرُ الآياتِ والأذكارِ في الصلاة.

٤. الإخلاصُ ومجاهدةُ النفسِ في العبادة.

٥. البُعدُ عن المعاصي والمُلهيات.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. القُربُ من اللهِ والأنسُ به.

٢. فلاحُ العبدِ وفوزُه في الدنيا والآخرة.

٣. قبولُ العملِ ورفعةُ الدرجات.

٤. طهارةُ القلبِ من الغفلةِ والرياءِ والعُجبِ.

٥. دوامُ الطمأنينةِ والانكسارِ للهِ تعالىٰ.

# ١٥- المُرَاقَبَةُ

## ١- تَعْرِيفُهَا:

المُرَاقَبَةُ: دَوامُ عِلْمِ العَبدِ وتَيَقُّنِهِ باطِّلاعِ اللهِ عليه، في أَقوالِهِ وأَفعالِهِ ونِيّاتِهِ؛ فهي استِحياءُ القَلبِ من اللهِ، معَ حُضورِ عَظَمَتِهِ، ومُلازَمَةِ الحَذَرِ مِنهُ ومَحبَّتِهِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَ المُرَاقَبَةِ وَغَيْرِهَا:

تَفترِقُ المُراقَبَةُ عن الإخلاصِ، بأنَّ الإخلاصَ تَصفِيَةُ العَملِ للهِ، والمُراقَبَةُ شُهودُ العَبدِ لِرِقابَةِ اللهِ عليه أثناءَ العَمل.

وتَفترِقُ عن الخَشيَةِ، بأنَّها حُضورٌ دائِمٌ معَ اللهِ، لا مَجرَّدُ خَوف.

كما تَفترِقُ عن مُحاسَبَةِ النَّفسِ، بأنَّ المُراقَبَةَ تَسبِقُ العَملَ وتُرافِقُه، وأمَّا المُحاسَبَةُ فتكونُ غالبًا بَعدَه.

## ٣- حُكْمُهَا:

المُراقَبَةُ واجِبَةٌ علىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ، وهي من مَقاماتِ الإحسانِ.

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٥٢].

وقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٥].

وهذا أمرٌ بالحَذَرِ من اللهِ، والحَذَرُ لا يكونُ إلّا بمُراقَبَتِهِ.

وكذلكَ في حديثِ جِبريلَ المشهورِ حينَ سَأَلَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإحسانِ، فقالَ: «أن تَعبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَراهُ، فإن لَم تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ» رواهُ البُخاريُّ (٥٠)، ومُسلِمٌ (٩).

فهذا يَدُلُّ علىٰ وُجوبِ مُراقَبَةِ اللهِ في جَميعِ الأَحوالِ؛ لأنَّ مقامَ الإحسانِ هو أَعلىٰ مَراتبِ الدِّينِ، ولا يَتِمُّ إلّا بِها، وهي شامِلَةٌ لِكُلِّ العِباداتِ.

وقد أَمَرَ اللهُ -تعالىٰ- بإحسانِ العَملِ، فقالَ: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾ [سورة البقرة: ١٩٥].

فمِن لوازِمِ الإحسانِ مُراقَبَةُ اللهِ، فَتكونُ واجِبَةً فيما أَوجَبَ اللهُ.

### ٤- أَهَمِّيَّتُها:

١. أَصلُ صَلاحِ القَلبِ واستِقامَةِ الجَوارِحِ.

٢. سَبَبٌ لِقَبولِ الأَعمالِ ودوامِ الإخلاصِ.

٣. تُولِّدُ الخَشيةَ والخَوفَ مِن الذُّنوبِ.

٤. تُقرِّبُ العَبدَ مِن مَقامِ الإحسانِ.

### ٥- أَسْبَابُها:

١. مَعرِفَةُ أَسماءِ اللهِ وصِفاتِه، خصوصًا: الرَّقِيب، العَلِيم، السَّمِيع، البَصِير.

٢. تَدَبُّرُ الآياتِ التي تُظهِرُ عِلمَ اللهِ وإحاطَتَه.

٣. دَوامُ الذِّكرِ ومُحاسَبَةُ النَّفسِ.

٤. التَّأَمُّلُ في حالِ الصَّالِحينَ ومُراقَبَتُهم للهِ.

### ٦- ثَمَرَاتُهَا:

١. الإخلاصُ التَّامُّ للهِ في السِّرِّ والعَلَنِ.

٢. الحَياءُ مِنَ المَعصِيَةِ وتَركُها.

٣. صَلاحُ السَّرِيرَةِ وظاهِرِ العَملِ.

٤. سَكينَةُ القَلبِ وانشِراحُ الصَّدرِ.

٥. نَيْلُ مَقامِ الإحسانِ والقُربِ مِنَ اللهِ.

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ يَغِيبُ

لَهَوْنَا عَلَىٰ الأَيَّامِ حَتَّىٰ تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَىٰ آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا، فَنَتُوبُ

# ١٦- المُحَاسَبَةُ

## ١- تَعْرِيفُهَا:

المُحَاسَبَةُ: نَظَرُ العَبدِ في نَفسِه، وتَفَقُّدُ أَعمالِه، فَيُؤاخِذُها علىٰ التَّفريطِ، ويُعاتِبُها علىٰ الزَّللِ، ويَحمَدُها إن أحسَنَت؛ وهي ميزانُ الصَّادقين، وطَريقُ المُتقين.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا:

تَفترِقُ المُحاسَبَةُ عن المُراقبَةِ بأنَّ المُراقبَةَ تَكونُ قَبلَ العَملِ ومعَهُ، وأمَّا المُحاسبَةُ فتَكونُ بَعدَ العَمل.

وتَفترِقُ عن التَّوْبَةِ بأنَّ التوبةَ إصلاحٌ للذَّنبِ، أمَّا المُحاسبةُ فهي كَشفٌ ومُراجَعةٌ تُؤدِّي إلىٰ التَّوبةِ.

## ٣- حُكْمُهَا:

المُحاسَبَةُ مأمورٌ بها،

قالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾ [سورة الحشر: ١٨].

وهذا أَمرٌ صَريحٌ بأنْ يَنظُرَ الإِنسانُ في عَمَلِهِ، وما قَدَّمَهُ لِلآخِرَةِ، وهو أَصلُ المُحاسَبَةِ.

وهو مِن أَقوَىٰ الأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ علىٰ وُجوبِ المُحاسَبَةِ وفَضلِها، لا سِيَّما وقد صُدِّرَ بِالأَمرِ.

وتَدُلُّ هذِه الآيَةُ دَلالَةً بَيِّنَةً على أَنَّ المُحاسَبَةَ عِبادَةٌ قَلْبِيَّةٌ جَلِيلَةٌ، تُثمِرُ التَّقوَى، والتَّوبَةَ، والاستِقامَةَ.

## ٤- أَهَمِّيَّتُهَا:

١. تُقوِّي المراقبةَ وتُثمرُ التوبةَ الصادقةَ.

٢. تُعينُ على دَوامِ الاستقامةِ وحُسنِ العملِ.

٣. تُطهِّرُ القلبَ من الغفلةِ والرِّياءِ.

٤. تُقرِّبُ العَبدَ إلى اللهِ وتُعظِّمُ خَوفَه ورَجاءَه.

## ٥- أَسْبَابُهَا:

١. معرفةُ قيمةِ العُمرِ وضَياعِه.

٢. تَذكُّرُ الحسابِ والوقوفِ بينَ يدي اللهِ.

٣. مطالعةُ سِيَرِ الصالحينَ ومُحاسَبَتِهم لأنفُسِهم.

٤. عِظمُ الشُّعورِ بالذَّنبِ والحرصُ على الكَمالِ.

## ٦- ثَمَرَاتُهَا:

١. سُرعةُ التوبةِ من الزَّللِ.

٢. سلامةُ القلبِ من الإصرارِ على الذُّنوبِ.

٣. نُمُوُّ الإيمانِ وزيادةُ الإخلاصِ.

٤. الطُّمأنينةُ والسكينةُ في الطاعةِ، وحُسنُ الخاتمةِ.

# ١٧- اليَقِينُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

اليَقِينُ: تصديقٌ جازمٌ لا يَشُوبُهُ شكٌّ، يُنيرُ القلبَ، ويَحملُ العبدَ علىٰ الثَّباتِ والطُّمأنينةِ، وهو أعلىٰ مَراتبِ الإيمانِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ:

يَفترقُ اليقينُ عن الإيمانِ بأنَّ اليقينَ هو كمالُ الإيمانِ وتمامُه.

ويَفترقُ عن الظنِّ والوهمِ في قوَّةِ الجزمِ، وانتفاءِ التردُّدِ.

ويَفترقُ عن العلمِ بثباتِ القلبِ فيه، مع تمامِ الإذعانِ والخضوعِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

اليقينُ واجبٌ، لا يتمُّ الإيمانُ إلا به، وقد دلَّت الأدلَّةُ علىٰ وجوبِه، وأنَّه من أعظمِ أعمالِ القلوبِ، ومنها:

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [سورة الحجر: ٩٩].

المعنىٰ: استمرَّ في العبادةِ حتىٰ يأتيَكَ الموتُ، وسُمِّيَ الموتُ "يقينًا"؛ لأنه أمرٌ متيقَّنٌ لا شكَّ فيه. وفي الآيةِ إشارةٌ إلىٰ أنَّ العبادةَ لا تصحُّ إلا بيقينٍ، فمن لا يقينَ له، لا عبادةَ له علىٰ وجهِ الإخلاصِ والثباتِ.

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾ [سورة الحجرات: ١٥].

أي: لم يشكُّوا، بل بلغوا غايةَ اليقينِ؛ فدلَّ علىٰ أنَّ نفيَ الشكِّ شرطٌ لكمالِ الإيمانِ وصدقِه.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠﴾ [سورة الذاريات: ٢٠].

المعنىٰ: جعلَ اللهُ آياتِه في الكونِ دليلًا لأهلِ اليقينِ، ممَّا يدلُّ علىٰ رفعةِ مقامِهم، ووجوبِ تحصيلِ هذا اليقينِ لرؤيةِ دلائلِ التوحيدِ والإيمانِ.

وعن معاذ بن رفاعة، عن أبيه، قال:

قام أبو بكرٍ الصدِّيقُ علىٰ المنبرِ، ثم بكىٰ، فقال: قام رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عامَ الأوَّل علىٰ المنبرِ، ثم بكىٰ، فقال: «**اسألوا اللهَ العفوَ والعافيةَ؛ فإنَّه ما أُعطي أحدٌ بعد اليقينِ خيرًا من العافيةِ**» رواه الترمذي (٣٥٥٨)، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٨٤٩): حسنٌ صحيح.

الحديثُ فيه تصريحٌ بفضلِ اليقينِ، وأنه أعظمُ نعمةٍ بعد العافية، ولا يُسألُ إلا عن أمرٍ عظيمٍ واجبٍ.

### ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. رُكنٌ في تحقيقِ التوحيدِ والإيمانِ.

٢. سببٌ للثباتِ في الفتنِ والمِحنِ.

٣. يُثمرُ التوكُّلَ الكاملَ علىٰ اللهِ.

٤. يُعينُ علىٰ الصبرِ والجهادِ والطاعةِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. تَعلُّمُ العلمِ النافعِ، لا سيّما أسماءُ اللهِ وصفاتُه.

٢. تَدبُّرُ القرآنِ، وأحوالِ الأنبياءِ والصالحينَ.

٣. صُحبةُ أهلِ الإيمانِ واليقينِ.

٤. الدُّعاءُ والإلحاحُ في سؤالِ اللهِ اليقينَ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. طمأنينةُ القلبِ، وزوالُ الشكِّ والقلقِ.

٢. الإخلاصُ في العملِ، والرضا بالقدرِ.

٣. قوةُ العزيمةِ في الدعوةِ، والعبادةِ، والجهادِ.

٤. نيلُ موعودِ اللهِ في الدنيا والآخرةِ.

# ١٨- الوَرَعُ

**١- تعريفُه:**

الوَرَعُ: هو الكَفُّ عنِ المحرَّماتِ، واجتِنابُ ما يُشتَبَهُ أمرُه، حذرًا من الوقوعِ في الحرامِ، وطلبًا لِسَلامةِ الدِّينِ، ورجاءً لِرِضا ربِّ العالمينَ.

**٢- الفرقُ بينَه وبينَ غيرِه:**

الزُّهدُ: تَرْكُ ما لا يَنْفَعُ في الآخِرَةِ.

التَّقوىٰ: فِعلُ الأوامِرِ واجتِنابُ النَّواهِي.

الوَرَعُ: اجتِنابُ المُشتَبَهاتِ، وهو أخصُّ مِنَ التَّقوىٰ، وأدلُّ علىٰ صفاءِ القلبِ، ومقامٌ أعلىٰ في خشيةِ اللهِ.

**٣- حُكْمُه:**

واجبٌ في تَرْكِ ما حرَّمَهُ اللهُ تعالىٰ.

مُستحبٌّ في اجتِنابِ الشُّبُهاتِ والمُباحاتِ المَخُوفَةِ.

**دليلُه:** عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينَهُما أُمورٌ مُشتَبِهاتٌ لا يعلمُهُنَّ كثيرٌ منَ الناسِ، فمَنِ اتَّقىٰ الشُّبُهاتِ فقد استبرأَ لدينِه وعِرضِه...**» رواه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

**وجهُ الدلالة:** الحديثُ أصلٌ في الورعِ؛ إذْ يبيّن أن الورعَ هو اجتنابُ الشُّبهاتِ، وأنَّه سببٌ لحِفظِ الدِّينِ وسَلامةِ القلبِ، وهو مِن أعظمِ أعمالِ القلوبِ.

**دليلٌ آخر**: عن الحسنِ بنِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْ ما يَرِيبُكَ إلىٰ ما لا يَرِيبُكَ؛ فإنَّ الصِّدقَ طُمأنينةٌ، وإنَّ الكذبَ رِيبةٌ**». رواه الترمذي (٢٥١٨)، وصحَّحه الألباني في الإرواء (٢٠٧٤).

**وجهُ الدلالة**: الرِّيبةُ والطُّمأنينةُ حالانِ قلبيّتان، فمِن صفاءِ القلبِ أن يترُكَ ما يُريبُه، وهذا عينُ الورعِ؛ لأنَّه يبتدئ من يقظةِ القلبِ وخوفِه من الوقوعِ في ما لا يُرضي اللهَ تعالىٰ.

### ٤- أهمِّيَّتُه:

١. صِيَانَةٌ للدِّينِ، وسَلامَةٌ للعِرْضِ.

٢. طَهارَةٌ للقلبِ، وعَلامَةٌ علىٰ تعظيمِ اللهِ ومَهابَتِه.

٤. سَبيلٌ إلىٰ محبَّةِ اللهِ، وبلوغِ مَراتبِ الصِّدِّيقينَ والمتَّقينَ.

### ٥- أسبابُه:

١. تَعظيمُ اللهِ ومُراقَبَتُه في السرِّ والعَلَنِ.

٢. الخَوفُ من التَّبِعاتِ يومَ القِيامةِ.

٣. كَثرةُ مُحاسبةِ النَّفسِ.

٤. العِلمُ بالحَلالِ والحرامِ.

٥. صُحبَةُ أهلِ الوَرَعِ والتُّقىٰ.

### ٦- ثمراتُه:

١. طُمأنينةُ القلبِ، ونقاءُ السَّريرةِ.

٢. النَّجاةُ مِنَ الفِتَنِ والزَّلَلِ.

٣. نَيْلُ رِضَا اللهِ وثَوابِه.

٤. الفَوزُ بالسَّلامةِ في الدُّنيا، والكرامةِ في الآخِرةِ.

# ١٩- الغَيْرَةُ

## ١- تعريفُها:

الغَيْرَةُ: غَلَيَانُ القلبِ واحتِراقُه؛ حِفاظًا علىٰ حُرُماتِ اللهِ، أو غَيْرةً علىٰ العِرْضِ، أو منافسةً في الدِّينِ، وهي من مَظاهِرِ الحياةِ القَلبيَّةِ، ومِن دَلالاتِ الإيمانِ القَويِّ.

## ٢- الفرقُ بينها وبين غيرِها:

١. **الحَمِيَّةُ**: دِفَاعُ النَّفْسِ عن كِبريائها أو قومِها أو جاهِها، وقد تكون للباطلِ، بخلافِ الغَيْرَةِ فإنها تُبنىٰ علىٰ حقٍّ أو دِينٍ.

٢. **الحَسَدُ**: تَمنِّي زَوالِ النِّعمةِ عن غَيْرِك، أمّا الغَيْرَةُ المحمودةُ فَهِي أن تُنافِسَ في الخَيرِ من غيرِ كراهيةٍ لِنِعَمِ الآخَرينَ.

٣. **الشَّكُّ**: يُبْنىٰ علىٰ الوَهْمِ وسُوءِ الظَّنِّ، وأمّا الغَيْرَةُ فتكونُ عن غَيْرةٍ شرعيَّةٍ إذا وُجِدَت الرِّيبةُ والدَّليلُ.

## ٣- حكمُها:

١. **الغَيْرَةُ المحمودةُ**: مَحمودةٌ ومَأجورٌ عليها، وهي مِن دِينِ اللهِ، وقد وصَفَ اللهُ بِهَا في السُّنَةِ الصَّحِيحَةِ.

٢. **الغَيْرَةُ المذمومةُ**: مَبغوضةٌ إذا خالطها التَّعدِّي، أو بُنِيَتْ علىٰ ظَنٍّ فاسِدٍ أو رِيبَةٍ بلا بيِّنةٍ.

**٤- دليلُها:**

١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ يَغارُ، وإنَّ المؤمنَ يَغارُ، وغيرةُ اللهِ أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ عليه**» رواه البخاري ومسلم.

٢. عن سعدِ بنِ عبادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لضربتُه بالسَّيفِ غيرَ مُصفَح».

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أتعجبونَ من غيرةِ سعدٍ؟ لأنا أغيرُ منه، واللهُ أغيرُ مني**» رواه البخاري ومسلم.

٣. عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثلاثةٌ لا ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامةِ.. والديُّوثُ..**» رواه النسائي وصحّحه الألباني.

٤. عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من الغَيْرَةِ ما يُحبُّ اللهُ، ومن الغَيْرَةِ ما يُبغِضُ اللهَ، فأما التي يُحبُّها اللهُ فالغيرةُ في الرِّيبةِ، وأما التي يُبغِضُها فالغيرةُ في غيرِ ريبةٍ**». رواه أبو داود، وصحّحه الألباني.

**٥- أهمِّيَّتُها:**

١. دَليلٌ علىٰ صِدقِ الإيمانِ وقُوَّةِ التَّوحيدِ.

٢. سياجٌ لحِفظِ الأعراضِ والدِّياناتِ.

٣. علامةُ حياةِ القلبِ وتعظيمِ الحُرُماتِ.

٤. مُثيرٌ للهِمَّةِ في الغَيرةِ علىٰ دينِ اللهِ ونَصرِه.

**٦- أسبابُها:**

١. محبَّةُ اللهِ وتعظيمُه، والحياءُ منه.

٢. خَوفُ الوقوعِ في المحرَّماتِ.

٣. صِدقُ الغَيرةِ علىٰ العِرْضِ والحِمىٰ.

٤. رُؤيةُ المنكَراتِ وشُيوعُ الفُجورِ.

٥. القُدوةُ الحسنةُ مِنَ الأنبياءِ والصالحينَ.

**٧- ثمراتُها:**

١. صِيَانَةُ العِرْضِ، وسَلامةُ القَلبِ.

٢. حمايةُ البيتِ والمجتمعِ من الفسادِ.

٣. نَيلُ مَحبَّةِ اللهِ ورضاهُ.

٤. رفعُ الدَّرجةِ في الآخرةِ، وتَزكيةُ النَّفسِ.

# ٢٠- الحَيَاءُ

## ١- تعريفُه:

الحَيَاءُ: خُلُقٌ يَبعَثُ علىٰ اجتنابِ القبيحِ قولًا وفعلًا، ويَمنَعُ مِن التقصيرِ في حقِّ اللهِ أو النَّاس، حياءً من النقص، وطلبًا للكمالِ.

## ٢- الفرقُ بينَه وبينَ غيرِه:

۞ **الحَيَاءُ**: منبعه حياةُ القلبِ وتعظيمُ اللهِ، وهو خُلُقٌ محمودٌ يُثمرُ الخيرَ، ويَردَعُ عن الشرِّ.

۞ **الخَجَلُ**: طبعٌ جِبلِّيٌّ فيه انكسارٌ وخَوَرٌ، وقد يُورثُ ضعفًا عن قولِ الحقِّ.

۞ **الرِّياءُ**: سلوكٌ ظاهرُه الحُسنُ، وباطنُه طلبُ ثناءِ الناسِ، بخلافِ الحياءِ فإنه للهِ.

## ٣- حكمُه:

الحَيَاءُ واجبٌ فيما أوجبه اللهُ من الخُلقِ والدِّينِ، ومُستحبٌّ في سائرِ الأمورِ المحمودةِ.

## ٤- أدِلَّتُه:

۞ **من الكتاب:**

قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [سورة العلق:١٤].

**وجهُ الدلالة**: استحضارُ رؤيةِ اللهِ يُورِثُ الحياءَ منه، والحياءُ من اللهِ يوجبُ التزامَ أمرِه وتركَ معصيتِه.

وقوله تعالىٰ: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [سورة القصص:٢٥].

**وجهُ الدلالة:** مشيُها علىٰ استحياءٍ يدلُّ علىٰ سَمتِ الحَياءِ، فجمعتْ بين أداءِ المهمةِ والوقارِ، وهذا وصفٌ ممدوحٌ يدلُّ علىٰ فضلِ الحياء، خاصةً للمرأة.

**۞ من السنة:**

عن سَالِمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه، أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ علىٰ رجلٍ يعظُ أخاه في الحياء، فقال: «**دَعْهُ، فإنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ**». رواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

**وجهُ الدلالة:** الحياءُ خلقٌ قلبيٌّ متفرّعٌ من شجرةِ الإيمانِ، ومِن علاماتِ صدقِه في القلبِ.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الإيمانُ بضعٌ وستُّونَ شُعبةً، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ**» رواه البخاري (٦)، ومسلم (٣٥).

عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ**» رواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

**وجهُ الدلالة:** يدلُّ علىٰ أنَّ الحياءَ خيرٌ محضٌ، لا يُترَكُ، ودليلٌ علىٰ فضلِه.

## ٥- أقسامُ الحَيَاءِ:

**١. الحياءُ الواجب:**

وهو الذي يحثُّ علىٰ تركِ المعاصي وأداءِ الواجبات، ومنه حديث عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: «**استحيُوا مِنَ اللهِ حقَّ الحَيَاءِ...**» رواه الترمذي (٢٤٥٨)، وحسّنه الألباني.

**٢. الحياءُ المستحب:**

كحياءِ الإنسان من إخوانه في تركِ المكروهات، وهو من مكارمِ الأخلاقِ.

٣. **الحياءُ المذموم:**

وهو الذي يمنعُ من قولِ الحقِّ أو طلبِ العلم، ومِن دلائله:

حديث: «**لا يمنعنَّ رجلًا هيبةُ الناسِ أن يقولَ بحقٍّ إذا رآه أو شهِدَه...**» رواه الترمذي (٢١٩١)، وصححه الألباني.

وقَالَ مُجَاهِد: «لَا يتَعَلَّم العلم مستحي أو متكبر» رواه البخاري تَعْلِيقًا.

## ٦- أهمِّيَّتُه:

١. علامةُ الإيمانِ وصِدقِ الدِّينِ.

٢. سِياجُ الخُلقِ، وأصلُ الفضائلِ.

٣. باعثٌ علىٰ العِفَّةِ والطَّهارةِ.

٤. حافظٌ للحياء من اللهِ والخلقِ.

## ٧- أسبابُه:

١. معرفةُ اللهِ ومراقبتُه.

٢. حُبُّ الخيرِ وطلبُ الكمالِ.

٣. التأدُّبُ بآدابِ النبوَّةِ.

٤. الصُّحبةُ الصالحةُ، والبيئةُ النقيَّةُ.

٥. تذكُّرُ الآخرةِ والحسابِ.

## ٨- ثمراتُه:

١. طِيبُ السِّيرةِ، وجمالُ الخُلُقِ.

٢. الوقايةُ من الفواحشِ والمنكراتِ.

٣. محبَّةُ اللهِ والناسِ.

٤. رفعةُ الدَّرجةِ، وستْرُ العيوبِ.

فَـلَا وَاللهِ! مَـا فِـي الْعَـيْشِ خَيْـرٌ ... وَلَا الـدُّنْيَا، إِذَا ذَهَـبَ الْحَيَـاءُ

يَعِـيشُ الْمَـرْءُ مَـا اسْـتَحْيَا بِخَيْـرٍ ... وَيَبْقَـىٰ الْعُـودُ، مَـا بَقِـيَ اللِّحَـاءُ

إِذَا لَـمْ تَخْـشَ عَاقِبَـةَ اللَّيَـالِي ... وَلَـمْ تَسْـتَحْيِ، فَاصْـنَعْ مَـا تَشَـاءُ

# ٢١- التَّوْبَةُ

## ١- تعريفُ التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ: رُجوعُ العبدِ إلىٰ اللهِ بعد الذَّنبِ، نَدَمًا علىٰ ما فرَّط، وعَزمًا علىٰ عَدَمِ العَود، وإقلاعًا عنه في الحال، تعظيمًا للهِ، وخوفًا من عِقابِه.

## ٢- الفرقُ بينَها وبينَ غيرِها

۞ **التَّوْبَةُ**: رُجوعٌ إلىٰ اللهِ بالقلبِ والعملِ بعدَ وقوعِ الذَّنبِ.

۞ **الاستغفارُ**: طَلَبُ المَغفِرَةِ، وقد يكونُ باللِّسانِ دونَ القلبِ.

۞ **النَّدَمُ**: عُنصُرٌ قلبيٌّ من عناصِرِ التَّوْبَةِ، ولا يُغني عنها وَحدَه.

## ٣- حُكمُ التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ واجبةٌ علىٰ الفورِ من كلِّ ذَنبٍ، وهي فرضُ عَيْنٍ علىٰ كلِّ مُكلَّفٍ.

### أدلَّةُ وُجوبِ التَّوْبَةِ:

**أوَّلًا: من القرآن الكريم:**

١. قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النور: ٣١].

**وجهُ الدَّلالة:** أمرٌ عامٌّ بالتَّوْبَةِ للمؤمنين، والأمرُ للوجوبِ ما لم يُصرَف، وجعلُ الفلاحِ مُعلَّقًا بها.

٢. قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [سورة التحريم: ٨].

**وجهُ الدَّلالة:** نداءٌ إيمانيٌّ وأمرٌ صريحٌ بالتَّوْبَةِ، ووصفُها بالنَّصوحِ يدلُّ على إخلاصِها ووجوبِها.

٣. قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ [سورة الفرقان: ٧٠].

**وجهُ الدَّلالة:** التَّوْبَةُ شرطٌ في غفرانِ الذُّنوبِ وتبديلِ السَّيِّئاتِ بالحَسَناتِ.

٤. قال اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾ [سورة النساء: ١٧].

وجهُ الدَّلالة: اشتراطُ القُربِ في التَّوْبَةِ يدلُّ على فَوريَّتِها، ويحذِّرُ من تأخيرِها.

**ثانيًا: من السُّنَّة النبويَّة:**

١. عن الأغرِّ المُزَنِيِّ - وكانت له صُحبَةٌ- أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّهُ لَيُغانُ على قلبي، وإِنِّي لأستغفِرُ اللهَ في اليومِ مائةَ مرَّةٍ**» رواه مسلم (٢٧٠٢)

**وجهُ الدَّلالة:** مداومةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على التَّوْبَةِ مع عصمتِهِ، دليلٌ على وُجوبِها في حقِّ غيرِه.

٢. عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ اللهَ يَقبَلُ تَوْبَةَ العَبدِ ما لم يُغرغِرْ**» رواه الترمذي (٣٥٣٧)، وحسَّنه الألباني.

**وجهُ الدَّلالة:** الحثُّ على المبادرةِ، وتحذيرٌ من التأخيرِ، فدلَّ على فَوريَّتِها.

٣. عن أبي عبيدةَ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التَّائِبُ مِنَ الذَّنبِ كَمَن لا ذَنبَ لهُ**» رواه الترمذي (٤٢٥٠)، وحسَّنه الألباني.

**وجهُ الدَّلالة:** التَّرغيبُ الشديدُ في التَّوْبَةِ، وبيانُ أثرِها العظيمِ، ممَّا يدلُّ علىٰ وَجوبِها.

وقد دلَّت هذه الأدلَّةُ علىٰ أنَّ التَّوْبَةَ واجبةٌ علىٰ الفورِ من جميعِ الذُّنوبِ، صغائرِها وكبائرِها.

قال الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واتَّفقوا علىٰ أنَّ التَّوْبَةَ من جميعِ المعاصي واجبةٌ علىٰ الفور، ولا يجوزُ تأخيرُها، سواءٌ كانت صغيرةً أو كبيرةً»(١).

## ٤- أهمِّيَّةُ التَّوْبَةِ

١. طريقُ النَّجاةِ والفَلاح.

٢. تُطهِّرُ القلبَ وتُصلِحُ العملَ.

٣. تُقرِّبُ من اللهِ وتَمحُو أثرَ الذَّنبِ.

٤. يُستدرُّ بها الرِّزقُ ويُدفَعُ البلاءُ.

٥. علامةٌ علىٰ حياةِ القلبِ وصدقِ الإيمانِ.

## ٥- أسبابُ التَّوْبَةِ

١. تذكُّرُ مراقبةِ اللهِ وعِظمِ حقِّه.

٢. تدبُّرُ عواقبِ الذَّنبِ في الدنيا والآخرة.

٣. مُصاحبةُ التَّائبين وسماعُ المواعظ.

٤. مطالعةُ نصوصِ الوَعدِ والوَعيد.

٥. رؤيةُ تقصيرِ النَّفسِ في حقِّ اللهِ.

---

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (٦/ ٥٩).

## ٦- ثمراتُ التَّوْبَةِ

١. مَحوُ الذُّنوبِ وتبديلُ السَّيِّئاتِ حَسَنات.

٢. القُربُ من اللهِ ونَيلُ محبَّتِه.

٣. راحةُ القلبِ وسكينةُ النَّفسِ.

٤. استقامةُ الجوارحِ وعلوُّ الهمَّة.

٥. الفَلاحُ في الدُّنيا والآخرةِ.

يقولُ أبو الدّاودِ النَّبراويُّ:

يَا نَفْسُ تُوبِي، فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَا ... وَاعْصِي الْهَوَىٰ، فَالْهَوَىٰ مَا زَالَ فَتَّانَا

أَمَا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقُطُنَا ... لَقْطًا، فَتُلْحِقُ أُخْرَانَا بِأُولَانَا؟

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشَيِّعُهُ ... نَرَىٰ بِمَصْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا

# ٢٢- الْخَشْيَةُ

## ١- تَعْرِيفُهَا:

الْخَشْيَةُ هِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِالْعِلْمِ، يَحْمِلُ الْقَلْبَ عَلَىٰ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ جَلَّوَعَلَا، وَيُثْمِرُ الِانْكِسَارَ وَالْخُضُوعَ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: «الْخَشْيَةُ أَخَصُّ مِنَ الْخَوْفِ، فَإِنَّمَا الْخَشْيَةُ لِلْعُلَمَاءِ بِاللهِ»(١).

## ٢- الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَوْفِ:

الْخَوْفُ أَعَمُّ، وَقَدْ يَكُونُ عَنْ جَهْلٍ؛ أَمَّا الْخَشْيَةُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ مَعْرِفَةٍ.

وَلِهَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر: ٢٨].

فَكُلُّ خَاشٍّ خَائِفٌ، وَلَيْسَ كُلُّ خَائِفٍ خَاشِيًا.

## ٣- حُكْمُهَا:

الْخَشْيَةُ وَاجِبَةٌ عَلَىٰ الْعَبْدِ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ.

### أدلة وجوب الخشية:

### أولًا: من القرآن الكريم:

١. قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر: ٢٨].

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٥٠٨).

هَذَا نَصٌّ فِي أَنَّ الْخَشْيَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَ اللهَ، فَهِيَ ثَمَرَةُ عِلْمِ الْقَلْبِ وَتَعْظِيمِهِ للهِ.

٢. قوله تعالىٰ: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الرعد: ٢١].

أَثْنَىٰ اللهُ عَلَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَنَّهُمْ خَاشُونَ، وَالْخَشْيَةُ هُنَا عَمَلٌ قَلْبِيٌّ صِرْفٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.

٣. قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة المؤمنون: ٦٠].

﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾: أَيْ خَائِفَةٌ خَاشِيَةٌ، فَهَذَا وَصْفٌ لِحَالِ الْقَلْبِ.

٤. قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [سورة الزمر: ٩].

الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ حَالَانِ قَلْبِيَّانِ، يُثْمِرَانِ الْعَمَلَ الظَّاهِرَ.

**ثانيًا: من السنة النبوية:**

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّىٰ يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ**» رواه الترمذي (١٦٣٣)، وصححه الألباني في المشكاة (٣٨٢٨).

الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَلَامَةُ انْفِعَالِ الْقَلْبِ، وَدَلِيلٌ عَلَىٰ تَأَثُّرِ دَاخِلِيِّ قَلْبِيٍّ.

**٤- أَهَمِّيَّتُهَا:**

١. دَلِيلُ الْإِيمَانِ وَصِحَّةِ الْقَلْبِ.

٢. تَحْجِزُ الْعَبْدَ عَنِ الْمَعَاصِي.

٣. تَبْعَثُ عَلَىٰ الطَّاعَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ.

٤. تُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَتُورِثُهُ الْهَيْبَةَ وَالْخُضُوعَ.

**٥- أَسْبَابُهَا:**

١. الْعِلْمُ بِاللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢. تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ وَتَذَكُّرُ الْآخِرَةِ.

٣. دَوَامُ التَّفَكُّرِ فِي نِعَمِ اللهِ وَجَلَالِهِ.

٤. الِاقْتِدَاءُ بِسَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَحْوَالِهِمْ.

**٦- ثَمَرَاتُهَا:**

١. طُمَأْنِينَةُ الْقَلْبِ وَلَذَّةُ الْقُرْبِ.

٢. صِدْقُ الْمُرَاقَبَةِ وَكَمَالُ الْعِبَادَةِ.

٣. النَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ.

# ٢٣- الإِنَابَةُ

## ١- تَعْرِيفُهَا:

الإِنَابَةُ هِيَ الرُّجُوعُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِالْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ، وَالإِقْبَالِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ خَوْفًا وَرَجَاءً وَتَوْبَةً وَاعْتِمَادًا.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ:

«الإِنَابَةُ الرُّجُوعُ إِلَىٰ اللهِ، وَانْصِرَافُ دَوَاعِي القَلْبِ وَجَوَاذِبِهِ إِلَيْهِ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ المَحَبَّةَ وَالخَشْيَةَ»(١).

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّوْبَةِ:

تَشْتَرِكُ الإِنَابَةُ مَعَ التَّوْبَةِ فِي الرُّجُوعِ، لَكِنَّ الإِنَابَةَ أَعَمُّ، فَهِيَ رُجُوعُ القَلْبِ إِلَىٰ اللهِ فِي المَحَبَّةِ وَالرَّجَاءِ، لَا فِي مَعْصِيَةٍ فَقَطْ.

وَتَفْتَرِقُ عَنِ الرَّهْبَةِ وَالرَّجَاءِ فِي أَنَّهَا تَجْمَعُهُمَا وَتُثْمِرُ الإِقْبَالَ عَلَىٰ اللهِ وَمُوَالَاتَهُ.

## ٣- حُكْمُهَا:

الإِنَابَةُ إِلَىٰ اللهِ وَاجِبَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ القُلُوبِ العَظِيمَةِ، الَّتِي لَا يَصِحُّ الإِيمَانُ إِلَّا بِهَا، وَتَدْخُلُ ضِمْنَ وَاجِبَاتِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ.

---

(١) طريق الهجرتين: (١٧٣).

## ٤- أَدِلَّةُ وُجُوبِهَا:

**أَوَّلًا: الأَمْرُ الصَّرِيحُ بِهَا:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ [سورة الزمر: ٥٤].

هَذَا أَمْرٌ صَرِيحٌ، وَالأَصْلُ فِي الأَمْرِ الوجُوبُ، مَا لَمْ يَصْرِفْهُ صَارِفٌ.

**ثَانِيًا: جَعْلُهَا مِنْ صِفَاتِ المُهتَدِين:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧﴾ [سورة الرعد: ٢٧].

دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الإِنَابَةَ سَبَبٌ لِلهِدَايَةِ، وَمِنْ شُرُوطِهَا.

وقال سبحانه: ﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ﴾ [سورة ق: ٣٣- ٣٤].

أَثْنَىٰ اللهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ القُلُوبِ المُنِيبَةِ، وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِدُخُولِ الجَنَّةِ.

**ثَالِثًا: مَدْحٌ خَاصٌّ لِأَهْلِهَا:**

قال تعالىٰ في وصف إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾ [سورة البقرة: ١٣٠- ١٣١].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥﴾ [سورة هود: ٧٥].

## ٥- أَهَمِّيَّةُ الإِنَابَةِ:

١. دَلِيلُ صِدْقِ العُبُودِيَّةِ وَالتَّعَلُّقِ بِاللهِ.

٢. مِفْتَاحُ الهُدَىٰ وَالتَّوْفِيقِ، وَرَوْحُ القَلْبِ.

٣. تُنَقِّي القَلْبَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالغَفْلَةِ.

٤. تُؤَهِّلُ لِرِضْوَانِ اللهِ وَمَحَبَّتِهِ.

## ٦- أَسْبَابُ الإِنَابَةِ:

١. مَعْرِفَةُ اللهِ وَأَسْمَائِهِ الحُسْنَىٰ وَكَمَالِهِ.

٢. تَدَبُّرُ القُرْآنِ وَآيَاتِ الرَّحْمَةِ وَالوَعِيدِ.

٣. تَذَكُّرُ الآخِرَةِ وَفَنَاءِ الدُّنْيَا.

٤. صُحْبَةُ الصَّالِحِينَ وَالمُنِيبِينَ.

## ٧- ثَمَرَاتُهَا:

١. مَحَبَّةُ اللهِ وَقُرْبُهُ وَرِضَاهُ.

٢. الثَّبَاتُ عَلَىٰ الهِدَايَةِ وَتَيْسِيرُ الطَّاعَاتِ.

٣. تَفْرِيجُ الهُمُومِ وَرَاحَةُ الصَّدْرِ.

٤. دُخُولُ الجَنَّةِ.

# ٢٤- الاِحْتِسَابُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الاِحْتِسَابُ هُوَ طَلَبُ الأَجْرِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ العَمَلِ، بِأَنْ يَسْتَحْضِرَ المُسْلِمُ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ يَبْتَغِي بِفِعْلِهِ وَتَرْكِهِ، وَصَبْرِهِ وَرِضَاهُ، وَجْهَ اللهِ وَثَوَابَهُ، وَلَا يَلْتَفِتَ إِلَىٰ مَدْحٍ أَوْ ثَنَاءٍ أَوْ نَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّيَّةِ:

يَفْتَرِقُ الاِحْتِسَابُ عَنِ النِّيَّةِ فِي أَنَّ النِّيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِمَبْدَإِ العَمَلِ، أَمَّا الاِحْتِسَابُ فَهُوَ مُلَازِمٌ لِسَيْرِ العَمَلِ وَثَبَاتِهِ، وَيَظْهَرُ خُصُوصًا فِي مَوَاطِنِ الأَذَىٰ وَالمَشَقَّةِ وَالصَّبْرِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الاِحْتِسَابُ مَطْلُوبٌ وَمَنْدُوبٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِ البِرِّ وَالصَّبْرِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الحَالَاتِ وَاجِبًا لِصِحَّةِ القَصْدِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» البخاري (٣٨).

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. سِرُّ قَبُولِ العَمَلِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ.

٢. يُثْمِرُ الرِّضَا وَالسُّكُونَ فِي مَوَاطِنِ التَّضْحِيَةِ وَالمَشَقَّةِ.

٣. يُحَوِّلُ العَادَاتِ إِلَىٰ عِبَادَاتٍ.

٤. يُثَبِّتُ العَبْدَ فِي الفِتَنِ وَمَوَاطِنِ البَذْلِ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. تَعْظِيمُ اللهِ وَرَجَاءُ مَا عِندَهُ.

٢. مَعْرِفَةُ فَضْلِ الأَعْمَالِ وَثَوَابِهَا.

٣. مُجَالَسَةُ المُحْتَسِبِينَ وَأَهْلِ الإِخْلَاصِ.

٤. التَّرْبِيَةُ عَلَىٰ إِصْلَاحِ القَلْبِ وَالانْفِكَاكِ عَنْ حُبِّ المَدْحِ وَالرِّيَاءِ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَرِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ.

٢. تَفْرِيجُ الكُرُبِ وَالسَّكِينَةُ فِي النَّوَازِلِ.

٣. حُصُولُ الثَّوَابِ فِي المَشَقَّةِ وَالأَذَىٰ.

٤. نَيْلُ مَحَبَّةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ، وَمَعِيَّتُهُ الخَاصَّةُ لِلصَّابِرِينَ المُحْتَسِبِينَ.

# ٢٥- العَفْوُ وَالصَّفْحُ

## ١- تَعْرِيفُهُمَا:

العَفْوُ هُوَ تَرْكُ المُؤَاخَذَةِ، وَإِسْقَاطُ العُقُوبَةِ مَعَ القُدْرَةِ عَلَىٰ الأَخْذِ، وَالصَّفْحُ هُوَ التَّجَاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ مَعَ إِظْهَارِ السَّلَامَةِ وَالطِّيبِ، وَهُمَا مِنْ شِيَمِ الأَبْرَارِ وَخِصَالِ المُتَّقِينَ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ التَّسَامُحِ وَالإِعْرَاضِ:

العَفْوُ أَعْمَقُ مِنَ التَّسَامُحِ، إِذْ يَسْتَلْزِمُ إِسْقَاطَ الحَقِّ، وَالصَّفْحُ أَرْفَعُ، إِذْ يَقْتَرِنُ بِسَلَامَةِ الصَّدْرِ، بَيْنَمَا التَّسَامُحُ قَدْ يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ الأَثَرِ.

وَالإِعْرَاضُ يَكُونُ بِتَرْكِ الجِدَالِ، إِلَا بِالضَّرُورَةِ مَعَ تَطْهِيرِ القَلْبِ.

## ٣- حُكْمُهُمَا:

العَفْوُ وَالصَّفْحُ مَطْلُوبَانِ شَرْعًا، وَقَدْ يَكُونَانِ - فِي حَقِّ بَعْضِ الحَالَاتِ- مِنْ أَفْضَلِ القُرُبَاتِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥﴾ [سورة الحجر:٨٥].

وَقَالَ: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ [سورة النور:٢٢].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُمَا:

١. دَلِيلُ سُمُوِّ النَّفْسِ وَقُوَّةِ القَلْبِ.

٢. يُزِيلَانِ العَدَاوَةَ وَيُقَوِّيَانِ أَوَاصِرَ الأُخُوَّةِ.

٣. يُفْضِيَانِ إِلَىٰ مَغْفِرَةِ اللهِ وَمَحَبَّتِهِ.

٤. يُطَهِّرَانِ القَلْبَ وَيَجْلِبَانِ رَاحَةَ البَالِ وَالسَّكِينَةَ.

**٥- أَسْبَابُهُمَا:**

١. مَعْرِفَةُ أَجْرِ العَفْوِ وَفَضْلِهِ.

٢. تَذَكُّرُ حَاجَتِنَا إِلَىٰ عَفْوِ اللهِ.

٣. التَّرَبِّي عَلَىٰ كَظْمِ الغَيْظِ وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ النَّاسِ.

٤. تَغْلِيبُ مَقَاصِدِ الإِصْلَاحِ وَسَلَامَةِ القَلْبِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُمَا:**

١. مَغْفِرَةُ اللهِ وَرِضَاهُ.

٢. ارْتِقَاءُ القَلْبِ وَزَوَالُ الأَحْقَادِ.

٣. زِيَادَةُ المَحَبَّةِ وَالوِئَامِ بَيْنَ العِبَادِ.

٤. مَعِيَّةُ اللهِ، وَوَعْدُهُ لِمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ.

خُذِ الْعَفْوَ وَاصْفَحْ عَنْ أَخٍ بَعْضَ عَيْبِهِ ... إِذَا مَا بَدَا، وَارْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ غَامِزُ

فَإِنْ هُوَ أَدَّىٰ بَعْضَ حَقِّكَ فَارْضَهُ ... فَلَيْسَ بِمَغْبُونٍ أَخٌ مُتَجَاوِزُ[1]

(١) سِلْسِلَةُ أَعْمَالِ القُلُوبِ.

# ٢٦- الحِرْصُ عَلَى النَّجَاةِ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الحِرْصُ عَلَىٰ النَّجَاةِ هُوَ وُجُودُ دَافِعٍ قَلْبِيٍّ يُلَازِمُ العَبْدَ لِطَلَبِ الخَلَاصِ مِنَ العُقُوبَةِ، وَالفِرَارِ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ، وَاتِّخَاذِ أَسْبَابِ السَّلَامَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بِتَصْحِيحِ القَصْدِ وَالعَمَلِ، وَكَثْرَةِ التَّضَرُّعِ وَالدُّعَاءِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ:

الخَوْفُ يُثِيرُ الفِرَارَ مِنَ العِقَابِ، وَالرَّجَاءُ يَبْعَثُ عَلَىٰ طَلَبِ الثَّوَابِ، أَمَّا الحِرْصُ عَلَىٰ النَّجَاةِ فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَيُحَرِّكُ العَبْدَ لِطَلَبِ السَّلَامَةِ وَاجْتِنَابِ سُبُلِ الهَلَاكِ.

## ٣- حُكْمُهُ:

هُوَ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الإِيمَانِ، وَدَلِيلُ صِدْقِ القَلْبِ، وَقَدْ أَثْنَىٰ اللهُ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠]

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. يُزَكِّي القَلْبَ وَيُحْيِيهِ بِالخَوْفِ وَالتَّعَلُّقِ بِالرَّجَاءِ.

٢. يُحَرِّكُ الإِنْسَانَ لِلتَّوْبَةِ وَالإِصْلَاحِ.

٣. يُحَقِّقُ التَّوَاضُعَ وَتَرْكَ الغُرُورِ.

٤. يَجْلِبُ لِلْعَبْدِ صِدْقَ اللُّجُوءِ إِلَىٰ اللهِ.

**٥- أَسْبَابُهُ:**

١. مَعْرِفَةُ نَفْسِهِ وَذُنُوبِهِ وَضَعْفِهِ.

٢. تَدَبُّرُ آيَاتِ الوَعِيدِ وَذِكْرِ الآخِرَةِ.

٣. مُصَاحَبَةُ الخَائِفِينَ وَأَهْلِ الخُشُوعِ.

٤. الإِكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالمُنَاجَاةِ بِأَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنَ العَذَابِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُ:**

١. السَّبْقُ إِلَىٰ الخَيْرِ وَالإِقْبَالُ عَلَىٰ اللهِ.

٢. صِحَّةُ التَّوْبَةِ وَدَوَامُ المُرَاقَبَةِ.

٣. حُصُولُ السَّلَامَةِ عِنْدَ المَمَاتِ.

٤. دُخُولُ الجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ.

# ٢٧- الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ انْصِرَافُ القَلْبِ عَنْ التَّعَلُّقِ بِمَتَاعِهَا، وَقِصَرُ الأَمَلِ فِيهَا، مَعَ الاكْتِفَاءِ بِالْقَدْرِ الكَافِي، وَتَعْظِيمُ مَا عِنْدَ اللهِ عَلَىٰ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّرْكِ وَالفَقْرِ:

الفَقْرُ قِلَّةُ المَالِ، وَالتَّرْكُ تَخَلِّي الجَوَارِحِ، أَمَّا الزُّهْدُ فَهُوَ خُلُوصُ القَلْبِ مِنَ الرَّغْبَةِ، فَقَدْ يَزْهَدُ الغَنِيُّ وَيَرْغَبُ الفَقِيرُ. وَالزُّهْدُ أَسْمَىٰ مَرَاتِبِ التَّخَلِّي عَنْ الدُّنْيَا.

## ٣- حُكْمُهُ:

الزُّهْدُ مَطْلُوبٌ شَرْعًا، وَهُوَ مَنْقَبَةٌ مِنْ مَنَاقِبِ الأَوْلِيَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا إِذَا تَعَلَّقَ القَلْبُ بِالدُّنْيَا عَلَىٰ حِسَابِ الآخِرَةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**» أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٤).

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. سَبِيلُ نَيْلِ مَحَبَّةِ اللهِ وَقُرْبِهِ.

٢. يُصَفِّي القَلْبَ وَيُخَلِّصُهُ مِنَ التَّعَلُّقِ بِالفَانِي.

٣. يُنَمِّي التَّوَكُّلَ وَالرِّضَا.

٤. يُوَلِّدُ العِفَّةَ وَالقَنَاعَةَ وَالرَّاحَةَ الدَّاخِلِيَّةَ.

**٥- أَسْبَابُهُ:**

١. مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ الدُّنْيَا وَفَنَائِهَا.

٢. تَذَكُّرُ الآخِرَةِ وَدَارِ القَرَارِ.

٣. مُرَاقَبَةُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ.

٤. مُصَاحَبَةُ الزُّهَّادِ وَالمُخْلِصِينَ.

**٦- ثَمَرَاتُهُ:**

١. مَحَبَّةُ اللهِ وَالمَخْلُوقِينَ.

٢. سَعَادَةُ القَلْبِ وَطُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ.

٣. التَّرَفُّعُ عَنِ الذُّلِّ وَالمَنِّ وَالرَّغْبَةِ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٤. الزِّيَادَةُ فِي الإِخْلَاصِ وَالقُرْبِ مِنَ اللهِ.

ازْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَالَتْكَ الْمُنَى ... فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ

فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ ... وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتَوْبَةِ الْعِنِّينِ

# ٢٨- الوَفَاءُ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الوَفَاءُ هُوَ ثَبَاتُ القَلْبِ عَلَىٰ العُهُودِ وَالذِّمَمِ، وَتَأْدِيَةُ الحُقُوقِ كَامِلَةً بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، دُونَ غِشٍّ أَوْ نُكُوثٍ، وَهُوَ خُلُقُ الأُمَنَاءِ وَسِمَةُ الأَوْفِيَاءِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّدْقِ وَالإِخْلَاصِ:

الصِّدْقُ يَتَعَلَّقُ بِالقَوْلِ وَالنِّيَّةِ، وَالإِخْلَاصُ يَتَعَلَّقُ بِالقَصْدِ، أَمَّا الوَفَاءُ فَهُوَ الثَّبَاتُ عَلَىٰ العَهْدِ وَتَحَمُّلُ التَّبِعَاتِ بَعْدَ القَوْلِ وَالعَزْمِ. فَقَدْ يَصْدُقُ وَيُخْلِصُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَفِي.

## ٣- حُكْمُهُ:

الوَفَاءُ مَطْلُوبٌ شَرْعًا، وَيَجِبُ فِي حُقُوقِ اللهِ وَالعِبَادِ مَا لَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْصِيَةً. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الإسراء: ٣٤].

وَقَالَ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. دَلِيلُ صِدْقِ الإِيمَانِ وَنُبْلِ الأَخْلَاقِ.

٢. يُثْبِتُ القَلْبَ فِي مَوَاطِنِ العَزِيمَةِ وَالبَذْلِ.

٣. يُرَسِّخُ الثِّقَةَ بَيْنَ النَّاسِ وَيَبْنِي المُجْتَمَعَ عَلَىٰ الأَمَانَةِ.

٤. سَبَبٌ لِنَيْلِ مَحَبَّةِ اللهِ وَرِضَاهُ.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. تَعْظِيمُ العَهْدِ وَالشُّعُورُ بِالمَسْؤُولِيَّةِ.

٢. التَّرَبِّي عَلَىٰ الأَمَانَةِ وَالإِخْلَاصِ.

٣. قِصَرُ الأَمَلِ وَالرَّغْبَةُ فِيمَا عِنْدَ اللهِ.

٤. مُصَاحَبَةُ الأَوْفِيَاءِ وَالتَّأَسِّي بِسِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. رِفْعَةُ القَدْرِ وَالثَّنَاءُ الجَمِيلُ فِي الدُّنْيَا.

٢. نَيْلُ مَحَبَّةِ اللهِ وَوَعْدِهِ لِلصَّادِقِينَ.

٣. رِضَا النَّفْسِ وَالسَّكِينَةُ الدَّاخِلِيَّةُ.

٤. بَقَاءُ المَوَدَّةِ وَالثِّقَةِ فِي العَلَاقَاتِ.

# ٢٩- تَعْظِيمُ اللهِ وَشَعَائِرِهِ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

تَعْظِيمُ اللهِ هُوَ إِجْلَالُهُ وَتَوْقِيرُهُ فِي القَلْبِ، وَالتَّأَدُّبُ مَعَ جَلَالِهِ وَكَمَالِهِ، وَتَعْظِيمُ شَعَائِرِهِ هُوَ تَعْظِيمُ كُلِّ مَا نَسَبَهُ اللهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ دِينٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَوْفِ أَوِ المَحَبَّةِ:

تَعْظِيمُ اللهِ يَجْمَعُ بَيْنَ الخَوْفِ وَالمَحَبَّةِ وَالإِجْلَالِ، فَهُوَ أَعْمَقُ مِنَ الانْفِعَالِ القَلْبِيِّ، وَأَعْلَىٰ مِنَ المَشَاعِرِ المُجَرَّدَةِ، وَهُوَ مَنْشَأُ كُلِّ طَاعَةٍ وَتَرْكِ كل مَعْصِيَةٍ.

## ٣- حُكْمُهُ:

تَعْظِيمُ اللهِ وَشَعَائِرِهِ وَاجِبٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَا تَقُومُ عَلَيْهِ عِبَادَةُ القَلْبِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الحج: ٣٢].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. أَصْلُ التَّقْوَىٰ وَمِيزَانُ القَبُولِ.

٢. يُنْشِئُ الأَدَبَ مَعَ اللهِ وَأَمْرِهِ.

٣. يُغَذِّي الخُشُوعَ وَيُعَمِّقُ الإِيمَانَ.

٤. يُقَوِّي المَرَاقَبَةَ وَيَحْمِي مِنَ الجُرْأَةِ عَلَىٰ المَعَاصِي.

### ٥- أَسْبَابُهُ:

١. مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ.

٢. تَأَمُّلُ آيَاتِ القُدْرَةِ وَالعَظَمَةِ.

٣. التَّرَبِّي عَلَىٰ الأَدَبِ مَعَ الشَّرِيعَةِ.

٤. صُحْبَةُ المُعَظِّمِينَ وَالعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ.

### ٦- ثَمَرَاتُهُ:

١. تَحْقِيقُ العُبُودِيَّةِ الكَامِلَةِ.

٢. زِيَادَةُ الإِيمَانِ وَالثَّبَاتِ.

٣. النَّجَاةُ مِنَ الزَّيْغِ وَالطُّغْيَانِ.

٤. رِضَا اللهِ وَمَحَبَّتُهُ وَمَعِيَّتُهُ.

# ٣٠- الانْكِسَارُ وَالذُّلُّ لِلهِ

## ١- تَعْرِيفُهُ:

الانْكِسَارُ وَالذُّلُّ للهِ هُوَ تَجَرُّدُ القَلْبِ مِنَ الكِبْرِ وَالعُجْبِ، وَتَعْلِيقُهُ بِاللهِ تَعَالَىٰ مَعَ شُعُورِهِ بِالفَقْرِ التَّامِّ وَالضَّعْفِ وَالحَاجَةِ، فَيَنْقَادُ لِلهِ خُضُوعًا وَخُشُوعًا، وَيُعَظِّمُهُ تَعْظِيمَ المُحِبِّ المُنْكَسِرِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخُشُوعِ وَالتَّوَاضُعِ:

الخُشُوعُ ظَاهِرُ السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَالتَّوَاضُعُ هُوَ التَّخَلِّي عَنِ التَّرَفُّعِ عَلَىٰ الخَلْقِ، وَكِلَاهُمَا نَاتِجَانِ عَنِ الانْكِسَارِ لِلهِ، أَمَّا هُوَ فَأَصْلٌ قَلْبِيٌّ عَمِيقٌ، يَظْهَرُ فِي كُلِّ حَالٍ وَعِبَادَةٍ.

## ٣- حُكْمُهُ:

الانْكِسَارُ وَالذُّلُّ لِلهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرُبَاتِ، وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ، لِأَنَّهُ جَوْهَرُ العُبُودِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُ:

١. أَسَاسُ الدُّعَاءِ وَالطَّاعَةِ.

٢. سَبَبٌ لِلنَّصْرِ وَالرِّفْعَةِ عِندَ اللهِ.

٣. يُنَقِّي القَلْبَ مِنَ الغُرُورِ وَالكِبْرِ.

٤. يُقَوِّي التَّعَلُّقَ بِاللهِ وَيَزِيدُ فِي الإِخْلَاصِ.

**٥- أَسْبَابُهُ:**

١. تَذَكُّرُ عَظَمَةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ.

٢. مَعْرِفَةُ عُجْزِ النَّفْسِ وَفَقْرِهَا.

٣. كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ.

٤. التَّفَكُّرُ فِي سِيرَةِ المُنْكَسِرِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُ:**

١. قُرْبٌ مِنَ اللهِ وَقَبُولٌ لِلدُّعَاءِ.

٢. رِضَىٰ اللهِ وَفَتْحُ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ.

٣. سُهُولَةُ الطَّاعَةِ وَالتَّوْفِيقُ لِلخَيْرِ.

٤. طُمَأْنِينَةُ القَلْبِ وَرَاحَةُ البَالِ.

# ٣١- الطُّمَأْنِينَةُ وَالسَّكِينَةُ

## ١- تَعْرِيفُهُمَا:

❁ **الطُّمَأْنِينَةُ**: سُكُونُ القَلْبِ وَثَبَاتُهُ عِنْدَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ وَالثِّقَةِ بِاللهِ.

❁ **السَّكِينَةُ**: نُورٌ يُلْقِيهِ اللهُ فِي قَلْبِ العَبْدِ فَيُحْدِثُ فِيهِ وَقَارًا وَهُدُوءًا وَرِضًا فِي مَوَاطِنِ القَلَقِ وَالخَوْفِ.

## ٢- الفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الرَّاحَةِ وَالأَمْنِ:

الرَّاحَةُ جَسَدِيَّةٌ أَوْ نَفْسِيَّةٌ، وَالأَمْنُ ظَاهِرٌ حِسِّيٌّ، أَمَّا الطُّمَأْنِينَةُ وَالسَّكِينَةُ فَهُمَا أَعْمَقُ، وَهُمَا مِنَ العَطَايَا القَلْبِيَّةِ الَّتِي يُنْعِمُ اللهُ بِهَا عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ.

## ٣- حُكْمُهُمَا:

هُمَا مِن ثَمَرَاتِ الإِيمَانِ وَأَثَرِ التَّوَكُّلِ وَالصِّدْقِ، وَهُمَا مَطْلُوبَانِ لِكَمَالِ القَلْبِ وَثَبَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد: ٢٨].

وَقَالَ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [سورة التوبة: ٤٠].

## ٤- أَهَمِّيَّتُهُمَا:

١. دَلِيلُ الإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللهِ.

٢. يُثَبِّتَانِ العَبْدَ فِي الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ.

٣. يُحَقِّقَانِ الرِّضَا وَالسُّكُونَ الدَّاخِلِيَّ.

٤. يُعِينَانِ عَلَىٰ حُسْنِ العِبَادَةِ وَالتَّفَكُّرِ وَالخُشُوعِ.

**٥- أَسْبَابُهُمَا:**

١. كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ.

٢. قُرْبُ العَبْدِ مِنْ رَبِّهِ بِالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

٣. تَرْكُ الذُّنُوبِ وَالشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

٤. قِرَاءَةُ القُرْآنِ وَالتَّفَكُّرُ فِي مَعَانِيهِ.

**٦- ثَمَرَاتُهُمَا:**

١. سُكُونُ النَّفْسِ وَزَوَالُ القَلَقِ.

٢. الثَّبَاتُ عِنْدَ الفِتَنِ وَالمِحَنِ.

٣. حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ وَالتَّفَاؤُلُ بِقَضَائِهِ.

٤. أُنْسٌ بِالطَّاعَةِ وَفَرَحٌ بِالقُرْبِ مِنَ اللهِ.

# فهرس الكتاب

مُقَدِّمَة ..... ٥
أَهَمِّيَّةُ أَعْمَالِ القُلُوبِ ..... ٧
١- الإِخْلاصُ ..... ٨
٢- الإِيمَانُ ..... ١١
٣- التَّوْحِيدُ ..... ١٣
٤- الصِّدْقُ ..... ١٥
٥- التَّقْوَىٰ ..... ١٧
٦- التَّوَكُّلُ ..... ١٩
٧- الخَوْفُ ..... ٢٢
٨- الرَّجَاءُ ..... ٢٤
٩- مَحَبَّةُ اللهِ ..... ٢٦
١٠- التَّفَكُّرُ ..... ٢٨
١١- الصَّبْرُ ..... ٣٠
١٢- الرِّضَا ..... ٣٢
١٣- الشُّكْرُ ..... ٣٤
١٤- الخُشُوعُ ..... ٣٧
١٥- المُرَاقَبَةُ ..... ٣٩
١٦- المُحَاسَبَةُ ..... ٤٢

١٧- اليَقِينُ ..... ٤٤
١٨- الوَرَعُ ..... ٤٧
١٩- الغَيْرَةُ ..... ٥٠
٢٠- الحَيَاءُ ..... ٥٣
٢١- التَّوْبَةُ ..... ٥٧
٢٢- الْخَشْيَةُ ..... ٦١
٢٣- الإِنَابَةُ ..... ٦٤
٢٤- الاِحْتِسَابُ ..... ٦٧
٢٥- العَفْوُ وَالصَّفْحُ ..... ٦٩
٢٦- الحِرْصُ عَلَىٰ النَّجَاةِ ..... ٧١
٢٧- الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ..... ٧٣
٢٨- الوَفَاءُ ..... ٧٥
٢٩- تَعْظِيمُ اللهِ وَشَعَائِرِهِ ..... ٧٧
٣٠- الانْكِسَارُ وَالذُّلُّ لِلهِ ..... ٧٩
فهرس الكتاب ..... ٨٣

أعمال القلوب
تأليف أبي عبد الله
فيصل بن جبرة فائز الحاسري
عفا الله عنه